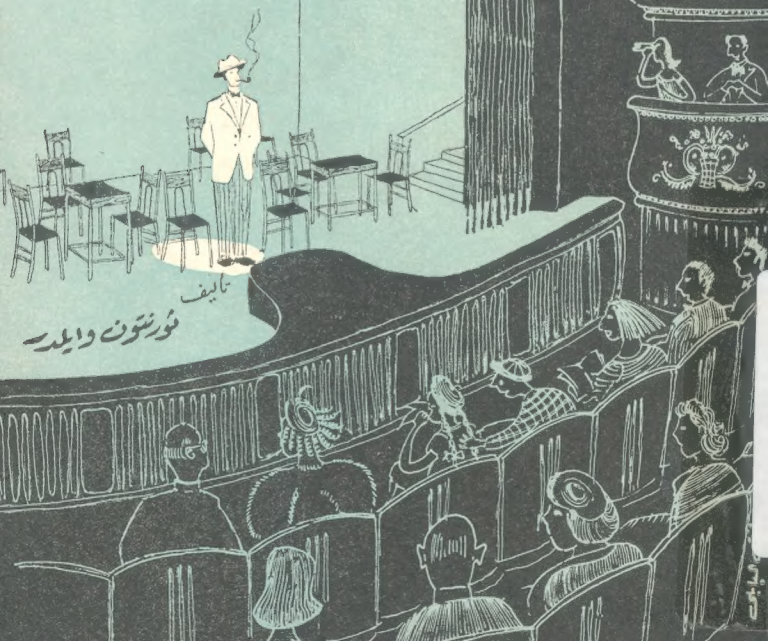


من آداب المسرح  
٢

# بلتنا

سبع حيت في ثلاثة فصول



تأليف  
فورتون وايلر

إهداء 2005

مكتبة الانجلو المصرية  
القاهرة

من أدب الميسرح «٢»

بلدنا

نشر هذا الكتاب بالاشتراك

مع

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

# بلدنا

## مُسْرَمِيَّةٌ فِي ثَلَاثَةِ فِصَلٍ

تأليف  
ثورنثون ويلدر

ترجمة  
صَفِيَّةُ بَرِيغ

مراجعة وتقديم  
حسن محمود

الناسخ  
مكتبة الأنجلو المصرية

- ١٩٥٧

## **هذه الترجمة مرخص بها**

وقد قامت مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر  
بشراء حق الترجمة من صاحب هذا الحق

This is an authorized translation of «Our Town» by  
Thornton Wilder. Copyright 1938 by Coward-McCann Inc.

يكون تمثيل هذه المسرحية أو اذاعتها أو قراءتها علنا بعد  
استئذان مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ٣٣ شارع قصر النيل  
بالقاهرة .

**الطبعة الاولى ١٩٥٤**

**الطبعة الثانية ١٩٥٧**

## مقدمة

عندما تفضل الكاتب المسرحى الكبير توفيق الحكيم ، فكتب المقدمة التى تقرؤها فى العدد الاول من مسرحيات المؤسسة - ونعيد طبعها اليوم ، مع اضافة نخبة من المسرحيات الجديدة - تحدث فى افاضة واسهب وغزارة فكر عن مسرحيتى « وراء الافق » ليوجين أونيل و « بلدتنا » لثورنتون ويلدر فضلا عن مسرحيتين أخريين ، فقارن بين المسرحية الاولى وبين مؤلفات ابسن الكاتب المسرحى النرويجى العظيم وقارن بين المسرحية الثانية وبين روائع براندللو المبتدع المسرحى الايطالى . وفى الفكرتين كان على حق وكان موفقا .

غير أن عبارته كانت شاملة بما تقتضيه ظروف البحث والتقدم والتنبيه الى التقدم الذى أحرزه العالم الجديد فى عالم المسرح وتأخرنا نحن فى هذا المجال فوقف فى البحث عند المسرحيات التى تكلم عنها ولم يرد أن يقتحم غيرها ، لا من مؤلفات يوجين أونيل ولا من مؤلفات نورنتون ويلدر .

أما أونيل فلا نريد أن نتكلم عنه الآن قليلا أو كثيرا ذلك لأننا اعتزمنا اصدار أكثر من مؤلف من مؤلفاته فى مجموعة هذه المسرحيات التى تظهر كل شهرين وتشتبك فى نشرها مكتبة الانجلو المصرية ويكفى أن نشير اليوم الى أن المسرحية التى نشرت حتى الآن من مؤلفاته ، أعنى مسرحية « وراء الافق » انما هى من أوائل ماكتبه من مسرحيات ، اذ مثلت فى سنة ١٩٢٠ ، ولم يكن قد كتب من بعد « الامبراطور جونز » و « الاله العظيم براون » و « ماركو الملايين » و « عازار يضحك »

و « الفاصل الغريب » و « الحداد جدير بالكترا » و « مجيء الرجل الثلجي » وأمثالها من المسرحيات التى تفردت فى فنها بحيث تعتبر خطوات لم تسبق فى الفن المسرحى . بل انه فى مسرحية « وراء الافق » نفسها أبدى أفكارا جديدة ، وروحا شابة وثابة ، دع عنك ماوصل اليه من بعد وما أبتكر فى الفن المسرحى فى مسرحيات « الاله الكبير بروان » و « الفاصل الغريب » وغيرهما . ولا ريب فى أن وفاة يوجين أونيل فى ١٩٥٣ كانت خسارة كبيرة لا للفن المسرحى فى أمريكا وحدها ، بل لهذا الفن فى العالم بأسره .

أما ثورنتون ويلدر مؤلف مسرحية « بلدتنا » فهو لا يزال فى صحوة شيخوخته . فقد ولد فى سنة ١٨٩٧ وانتقل فى التاسعة من عمره الى بلاد الصين مع أبيه والحق بالمدرسة العليا ببلدة شيفو ، ثم عاد الى الولايات المتحدة حيث أتم دراسته العليا والجامعية ثم احترف التدريس وأقبل يكتب القصص ويؤلف للمسرح . وفى ١٩٢٧ نشر قصته « جر سان لويس ريبى » فصارت له شهرة كبيرة فى عالم الأدب .

ووالى التأليف بعد ذلك . وفى سنة ١٩٣٨ أصدر مسرحية « بلدتنا » التى مثلت لأول مرة فى برنستون ثم فى نيويورك فكانت موضع الإعجاب ومنح من أجلها جائزة بولتزر للدراما .

ولقد كان الاستاذ توفيق الحكيم على حق فى قوله أن ويلدر تأثر فى هذه المسرحية بمؤلفات بيراندللو . فقد أتبع أسلوب بيراندللو فى مسرحيته « ست شخصيات تبحث عن مؤلف » وهو مثله يحب ألا يتقيد فى المسرح بواقعية زائفة : فتفترض وأنت فى المسرح أنك تشاهد الحقيقة ، وأن ما يجرى انما هو الواقع يشاهد من خلف ستار أو تسترق النظر اليه من خلف باب مفلق على أهله . ثم يفترض الممثل أن الحوادث تجرى داخل داره وليس أمامه أحد يرقبه . كلا انه مثل بيراندللو يرى أن المسرح ليس هو الحياة العامة ، بل هو اطار تعرض



فيه مناظر قد تكون من الحياة أو لا تكون . ويجب على المشاهد ألا يخدع نفسه ، بل يذهب الى المسرح وهو عامد الى اللهو أو العظة كما ان الممثل يكون متيقظا تماما الى أنه يمثل دورا ينجح فيه أو لا ينجح فمن حيث الفكرة المسرحية ومن حيث الفن المسرحي ، نراهما يجتمعان معا في الطريقة والمعالجة ولذلك نرى مدير المسرح يتولى سير المسرحية في « بلدتنا » كما تولاها مدير المسرح مع « الشخصيات الست » من قبل .

أما فيما عدا ذلك فرأى أن بينهما فرق كبير . فبيراندللو في الكثير من مؤلفاته المسرحية كاتب لاذع ساخر كما ان المأساة ليست من خصائصه وهو يحب أن يفهم مشاهديه أن الحياة مليئة بالمتناقضات وأن ما تراه فيها ليس حقيقة ثابتة ، بل حقيقة بقدر ما يشعر بها كل فرد وتتغير بحسب نظراته وأمانيه وأحواله . وقصة « الشخصيات الست » وقصة « هنرى الرابع » وقصة « الحقيقة كما تراها » كلها تدل على ذلك .

أما « بلدتنا » فهي قصة حياة أهل بلدة ونهايتهم ، تروى لك كاملة متنقلة في مدارج الحياة : للأطفال يشبون ويكبرون الى الرجولة أو الانوثة والكهول يذوون ويسرون قدما الى الفناء ، كل ذلك في حلق وجد . وفي الفصل الثالث يصف لك في منظر مؤثر طريف ، تلك النهاية التي لابد أن يردها كل حي ، وهو يصفها في أسلوب لا أظن أن بيرندللو أو غيره وصل اليه من قبل .

**حسن محمود**



## المشركون فى الكتاب

ثورنتون وايلدر – مؤلف المسرحية : اقرأ المقدمة

السيدة صفية ربيع – المترجمة : حائزة لليسانس اللغة الانجليزية من جامعة القاهرة ومدرسة بقسم اللغة الانجليزية بها . وهى الآن فى بعثة لدراسة الآداب الانجليزية فى جامعات أمريكا .

حسن محمود – صاحب المقدمة : مؤلف ومترجم ، يعمل مستشارا أدبيا بمؤسسة فرانكلين وهو أستاذ منتدب لتدريس أدب المسرح فى المعهد العالى للتمثيل منذ سنة ١٩٤٨ ، وعضو بلجنة الترجمة فى المجلس الاعلى للآداب والفنون .

المهندس رفيق البابلى – مصمم الغلاف : حائز على بكالوريوس الهندسة من جامعة القاهرة. فاز بجائزة « فرانكلين » لتصميم غلاف « كيف تتكامل الشخصية » قام بتصميم أغلفة عديدة للمؤسسة حازت الاعجاب والتقدير .



## اشخاص المسرحية

مدير المسرح  
دكتور چييز  
چو كرويل  
هاوى نيوسم  
مسز چييز  
مسز وب  
جورج چييز  
رييكا چييز  
والى وب  
اميلى وب  
الاستاذ ويلارد  
امراة فى الشرفة  
رجل بين الحضور فى القاعة  
سيده فى اللوج  
سيمون ستمسون  
مسز سومز  
الكونستابل وارن  
سى كرويل  
لاعبو البيسبول  
سام كريج  
چو ستودارد  
اهل البلدة

تجرى حوادث المسرحية فى چروفرز كورنر بنيوها مېشير بين  
سنتى ١٩٠١ و ١٩١٢



## الفصل الأول

لا ستار

ولا منظر

يصل المتفرجون فيرون أمامهم مسرحا خاليا قد اضىء بضوء خافت .

ثم يدخل مدير المسرح بتبعته وفليونه في فمه ، وياخذ في وضع مائدة وبضعة كراسي في اليسار من المسرح ، ومثلها في اليمين . « اليمين » « اليسار » هما بالنسبة للممثل اذا ماواجه الجمهور ، « وأعلى » ناحية الحائط الخلفي .

وعندما تطفأ أنوار الصالة يكون المدير قد فرغ من ترتيب المسرح ، وانحنى على العمود الجانبى في اليمين من مقلة المسرح ، وراح يرقب المتأخرين في الحضور عند ما يسود الظلام الصالة تماما يبدأ حديثه

مدير المسرح : اسم هذه المسرحية « بلدتنا » كتبها ثورنتون ويلدر ، وأنتجها وأخرجها ا . . . او هي انتاج ا . . . وأخراج ب . . . تشهدون في هذه المسرحية الأنسة ج . . . والأنسة د . . . والأنسة هـ . . . والسيد و . . . والسيد ز . . . والسيد ح . . . وآخرين كثيرين غيرهم .

اما اسم البلدة فهو جروفز كورنرز بنيوهامشير ، الى الجانب الاخير من خط مساتشوستس تماما ، والبلدة على خط طول ٤٢ درجة و ٤٠ دقيقة وخط عرض ٧٠ درجة و ٣٧ دقيقة . والفصل الأول يعرض يوما من ايام بلدتنا هو يوم ٧ مايو سنة ١٩٠١ قبيل الفجر بقليل .

يسمع صياح ديك .

بدت خطوط من الضوء في السماء ناحية الشرق هناك  
خلف جبلنا ، وتزداد نجمة الصبح دائما تألقا في اللحظة  
التي تسبق أفلوها .

ينظر إليها لحظة ثم يتجه نحو أعلى السرح  
والآن يجمل بي أن أعرض عليكم معالم بلدتنا . ففى  
هذه الجهة العليا .

أى فى خط مواز للحائط الخلفى .

.. يوجد الشارع الرئيسى ، ومن خلفه محطة السكة  
الحديدية وتمتد قضبانها فى هذا الطريق . وعلى الجانب  
الأخر من القضبان توجد بلدة البولنديين وبعض أسر  
الكانوك ..

والى ناحية اليسار .

وهناك الكنيسة المذهبية وعلى الجانب الآخر من  
الشارع الكنيسة البرزبتيرية ، أما كنائس الموديست  
واليونثريان فهناك فى الناحية الأخرى . وكنيسة  
المعمدانيين هناك فى الساحل الى جانب النهر . والكنيسة  
الكاثوليكية هناك عبر السكة الحديد . ونرى دار البلدية  
والبريد فى بناء واحد ، وفى أسفل ذاك البناء السجن .  
وقد أتى بريان احدى خطبه من فوق سلم هذا البناء .  
وهنا يمتد صف طويل من المحال التجارية ، وامام المحال  
مواقف لعربات الركوب ولربط الخيول . وسوف تجرى  
السيارة الأولى فى بلدتنا بعد خمس سنوات تقريبا ، هذه  
السيارة يأتى بها الثرى كارتريت أغنى مواطنينا . وهو  
يسكن ذلك البيت الأبيض الكبير فى أعلى التل ، وهنا  
محل للبقالة ، وهذه صيدلية موريجان . واغلب سكان  
المدينة يلقى نظرة على هذين المحلين مرة كل يوم . وتقع  
المدرسة الثانوية على مدى ، أما المدرسة العليا فابعد



منها . وقد تسمع البلدة في الساعة التاسعة والرابع من الصباح ، وفي منتصف النهار ، وفي الساعة الثالثة بعد الظهر من كل يوم ، صوت التلاميذ يتصايحون ويصخبون في أفنية المدرستين .

يقرب ناحية المنفدة والمقعد الى الاسفل يمين المسرح .

اما هنا فدار الطبيب دكتور جيبز . . هذا هو الباب الخلفي .

تبرز تكميتان كل واحدة من احد اعمدة مقدمة المسرح .

هذه بعض مناظر لاولئك الذين يرون منكم انه لابد من المناظر ، هنا حديقة بها قمح ، وبازلاء ، وفول ، ونبات الخبيزى الافرنجية ، والهليوتروب ، والكثير من الباردوك الشائك .

يعبر المسرح .

وفي تلك الايام كانت جريدتنا تظهر مرتين في الاسبوع ، واسمها «الحارس» ! وهذا هو منزل مستر وب محرر الجريدة ، وهنا حديقة مسز وب ، وهي تشبه تماما حديقة مسز جيبز ، غير ان فيها الكثير من عباد الشمس ايضا ، وفي هذه البقعة شجرة جوز كبيرة .

ويعود الى مكانه الاول عند عمود مقدمة المسرح من اليمين ، وينظر الى الجمهور لحظة .

بلدة جميلة ، هل تعرفون ماذا اعنى ؟

لم تنجب هذه البلدة - فيما نعلم - احدا من المشاهير .

اقدم القبور في المقبرة القائمة هناك على الجبل تعود الى سنة ١٦٧٠ - ١٦٨٠ ! وتقرأ عليها أسماء آل جروفر وكارتريت وجيبز وهيرسي وهي نفس الاسماء التى نسمعها

من حولنا . لقد قلت لكم ان الوقت قبيل الفجر . ولا  
تجد في البلدة ضوءا الا في ذلك الكوخ من قرب قضبان  
السكة الحديد . فهناك ام بولندية ولدت توأمين . وهناك  
ضوء ايضا في دار جو كرويل حيث استيقظ جو الابن  
ليوزع الجرائد . وفي المحطة حيث استعد شورتى هوكنز  
ليلوح لقطار الخامسة و ٤٥ دقيقة ، المتجه الى بوسطن .

يسمح صفيح قطار ويخرج مدير المسرح ساعتها  
ويهرز راسه مؤيدا .

ومن الطبيعي أن تكون هناك في الريف المحيط بالبلدة  
بعض الاضواء لبعض الوقت ، حيث يقوم الناس بحلب  
الابقار وما اليه من اعمال ، ولكن سكان البلدة ينامون عادة  
متأخرين .

هكذا اذن ، بدأ يوم جديد .

هذا دكتور جيبز نراه قادمًا في الطريق الرئيسي للبلدة  
من حالة الوضع تلك ، وهذه زوجته تنزل الدرج لتعد  
طعام الافطار

لقد مات الدكتور جيبز في سنة ١٩٣٠ وسمى  
المستشفى الجديد باسمه . .

والواقع أن مسز جيبز ماتت قبله بوقت بعيد .  
لحقت بأختها ريكا التي تزوجت من رجل في شركة  
تأمين ببلدة كانتون بولاية اوهيو وماتت هناك ، بالتهاب  
رئوى ، غير أن جثتها نقلت الى هنا . انها الآن في المقبرة  
مع كثيرين غيرها من أسرتي جيبز وهيرسى ، وكان اسمها  
جوليا هيرسى قبل أن تتزوج دكتور جيبز في الكنيسة  
المذهبية هناك .

وأنا لنحب في بلدتنا ان نعرف الوقائع عن كل فرد ،  
ومن أهمهم دكتور جيبز .

وهالك أيضا جو كرويل الابن يوصل جريدة «الحارس»  
الى مستر وب .

كان دكتور جيبز منذ لحظات آتيا في الطريق الرئيسى  
ناحية اليسار وعند النقطة التى عليه أن يتحول فيها  
ليتحه نحو بيته يقف وينحنى الى الأرض وكأنه  
يفزع حقيقته السوداء الخيالية ، ويخلع ثيابه ويدلك  
وجهه من التعب بمنديل كبير ، وفى هذه الاثناء تكون  
مسز جيبز قد دخلت المطبخ وراحت تقوم بحركات  
كانها تضع الخشب فى الفرن تشعله وتعد الافطار ..  
وفجأة يبرز جو كرويل الابن فى الطريق الرئيسى من  
ناحية اليمين ، ويحرك ذراعه وهويلقى جرائد خيالية  
فى مداخل الابواب .

صباح الخير يا دكتور جيبز .

دكتور جيبز : صباح الخير يا جو .

جو : اكنت تعود مريضا يا دكتور ؟

دكتور جيبز : لا ! انهما توامان ولدا فى بلدة البولنديين .

جو : اتريد جريدتك الآن .

دكتور جيبز : نعم . شكرا ، ولكن قل لى هل حدث فى العالم شىء خطير  
منذ الاربعاء الماضى ؟

جو : نعم يا سيدى ، أن مدرستى مس فوسترز ستتزوج من  
رجل فى بلدة كونكورد .

دكتور جيبز : هذا رائع ! وما رأيكم انتم تلاميذها فى هذا ؟

جو : على أى حال ليس هذا من شأنى ، ولكنى اعتقد انها  
ما دامت قد أصبحت مدرسة فكان عليها أن تظل كذلك .

دكتور جيبز : كيف حال ركبتك الآن يا جو ؟

جو : أحسن مما كانت يا دكتور ، انى لا أفكر فيها الآن على  
الاطلاق ، ولكن كما قلت لى انها تنبئنى دائما متى يسقط  
المطر .

دكتور جيبز : وماذا تخبرك اليوم ، هل تمطر السماء ؟

جسو : لا يا سيدى .

دكتور جيبز : اوائق ؟

جسو : نعم يا سيدى .

يخرج جو ويظل جيبز واقفا يقرأ جريدته .

مدير المسرح : والان لقد قدم هاوى نيوسم يوزع اللين .

يأتى هاوى نيوسم من الشارع الرئيسى ويمر على  
دكتور جيبز ، ثم يسر الى ادنى المسرح فيترك بمضى  
الزجاجات امام باب مسز وب الخلفى ، ويمر المسرح  
الى دار مسز جيبز . وهو يعادث فرسه .

هاوى : انشطى يا بسى ، ماذا حدث لك ؟ صباح الخير يادكتور

دكتور جيبز : صباح الخير يا هاوى

هاوى : هل هناك مريض ؟

دكتور جيبز : وضعت مسز جوروسلافسكى توأمين .

هاوى : توأمين ؟ ان سكان هذه البلدة يتزايدون سنة بعد  
اخرى .

دكتور جيبز : هاوى .. هل تظن السماء تمطر اليوم ؟

هاوى : لا ! لا ! لا ! سيكون يوما جميلا ، وتشرق الشمس طول  
النهار . هيا يا بسى .

دكتور جيبز : هالو بسى .

يربت عليها

ماعمرها يا هاوى ؟

هاوى : قارت السابعة عشرة . من عمرها . لقد اختلط على بسى  
الطريق تماما منذ انقطعت عائلة لوكهارت عن اخذ راتبها

اليومى من اللبن ، فهى تريد أن أترك لهم زجاجتهم ،  
وكانها تؤبىنى على أننا لانسير الى اطراف المدينة .

يصل هاوى الى باب مسز جيبز الخلفى حيث  
كانت منتظرة .

مسز جيبز : صباح الخير يا هاوى .

هياوى : صباح الخير يا مسز جيبز . رايت الدكتور قادما فى  
الطريق .

مسز جيبز : حقا ؟ يبدو انك تأخرت اليوم .

هاوى : نعم تعطلت فرازة اللبن قليلا . لا أدري ماذا حدث لها .

يعود الى الطريق الرئيسى ويعمل بقمه ليسى اشارة  
السير وينصرف الى اليمين . . يصل دكتور جيبز  
الى منزله ويدخل

مسز جيبز : هل سارت الأمور سيرا حسنا ؟

دكتور جيبز : نعم ، ولدت فى سهولة القطن .

مسز جيبز : ساعدك الشرائع فى دقيقة . استرح وتناول قهوتك .

هيا يا ولدى . هيا يا ولدى . جان وقت قيامكما .

جورج ! ربيكا ! اظن انك تستطيع النوم ساعتين فى هذا  
الصباح ، اليس كذلك ؟

دكتور جيبز : ان مسز ونتورث ستحضر فى الساعة الحادية عشرة ،  
واستطيع ان أقول لك ماستخبرنى به مقدما ، معدتها  
ليست كما يجب أن تكون .

مسز جيبز : عندئذ لا تكون قد نمت اكثر من ثلاث ساعات . لست

أدري ما سيحدث لك يا فرانك جيبز . كم أود أن اذهب

بك الى مكان بعيد كي تستريح . أعتقد أن هذا يفيدك .

مسز وب : اميلى ! يجب ان تقومى ! والى ! الساعة السابعة !

مسز جيبز : اظن من الضروري ان تحدث الى جورج . يخيل الى  
انه قد حدث له شيء في هذه الايام الاخيرة . انه  
لايساعدنى على الاطلاق ، فانى لا استطيع ان احمله على  
قطع بعض الاخشاب لى .

دكتور جيبز : ماذا ! هل يعانلك ؟

مسز جيبز : لا ! انه يتأفف فقط . ولايفكر فى شيء سوى البيسبول .  
جورج ! ريكا ! انكما ستأخران عن موعد المدرسة .

دكتور جيبز : اسرعا يا ولدى .

مسز جيبز : جورج !

دكتور جيبز : اسرع يا جورج .

روت جورج : نعم يا أبى .

وهو ينفذ المرح .

دكتور جيبز : الا تسمع نداء امك .

مسز وب : واللى ! اميلى ! سوف تتأخران عن المدرسة . واللى !  
اغتسل جيدا والا جئت وصنعت ذلك بنفسى .

صوت ريكا : اماه ! اى ثوب ارتدى ؟

مسز جيبز : لاتحدثنى ضجة . لقد قضى ابوك الليلة ساهرا وهو فى  
حاجة للنوم . لقد غسلت لك ثوبك الازرق وسويته  
بالمكواة لك خاصة .

ريكا : انا اكره هذا الثوب يا اماه .

مسز جيبز : اخفضى صوتك !

ريكا : هل تريدن ان اذهب كل يوم الى المدرسة فى هذا  
الثوب فأبدو كالديك الرومى المريض ؟

مسز جيبز : ريكا ! لا تكونى عتيدة ! انك دائما حسنة المنظر .

ريكا : اماه ! ان جورج يلقي الصابون على .

مسز جيبز : سأضربكما أنتما الاثنين - هذا ما سأفعله !

تسمع صفارة مصنع . يدخل الأولاد ويجلسون  
الى مائدة الافطار . اميلي ووالى وب وجورج وديكا  
جيبز .

مدير المسرح : فى بلدتنا مصنع ايضا هل سمعتم صفارته ؟ انه يصنع  
الملاءات ، وتمتلكه اسرة كارتريت . ويدر عليهم ربعا  
وفيرا .

مسز وب : اسمعيا ولدى ! لن اسمح بهذا . ان للافطار آدابا كاية  
وجبة اخرى . لا احب ان تأكلا هكذا كالذئاب . ان هذا  
يبطل نومكما . هذا هو الحق ، وانت يا والى ! اترك  
كتابك جانبا .  
والى : اواه . يا اماه .

مسز وب : انك تعرفين القاعدة كما اعرفها . انى لا اسمح بكتاب  
اثناء الطعام ، وانى لافضل ان يكون اطفالى اصحاء على  
ان يكونوا نبهاء .

اميلي : اما انا فاجمع بين الاثنين يا اماه ! وانك تعلمين ذلك فانا  
بالنسبة لسنى اذكى صبية فى المدرسة وذاكرتى عجيبة .  
مسز وب : كلى طعامك !

والى : وانا ذكى ايضا عندما افحص مجموعتى من طوابع  
البريد .

مسز جيبز : سأحدث والدك فى ذلك بعد ان يأخذ راحته . وانى  
لاعتقد ان ٢٥ سنتا فى الاسبوع كافية لفلام فى مثل  
سبك . واصارحك القول بانى لا ادرى كيف تنفقها  
كلها .

جورج : اوه ! يا اماه ! هناك اشياء كثيرة احب ان اشتريها .

مسز جيبز : انك تنفقها كلها فى جيلاتى الفراولة .

جورج : لا أفهم كيف استطاعت ربيكا أن يكون لديها كل هذه النقود ! معها أكثر من دولار !

ربيكا : وقد وضعت المعلقة في فمها .. تقول وهي حاملة :  
انى اقتصدته تدريجيا .

مسز جيبز : اظن يا عزيزتى أنه يحسن اتفاق بعض النقود أحيانا .

ربيكا : هل تعلمين يا أماء ما هو أحب شيء الى في العالم .. هل تعلمين ؟ النقود

مسز جيبز : كلى طعامك ! .

يسمع جرس المدرسة يثق .

الاطفال : دق الجرس الأول يا أماء ، يجب أن نسرع ! لا نريد أكثر من هذا .

مسز وب : اسرعا في المشى ولكن لاتجريا . والى ! ارفع بنظونك الى الركبة . اميل ! اعتدل في سيرك !

مسز جيبز : بلغى مس فوستر أجمل التهانى . هل ستذكرين هذا ؟  
ربيكا : نعم يا أماء .

مسز جيبز : انك أنيقة يا ربيكا ! هيا اسرعا .

الجميع : الى الملتقى .

يلتقى اطفال المنزلين وسط المرح ويتجهون نحو الشارع الرئيسى ثم الى اليسار . تملأ مسز جيبز مزيلتها بأكل الككايت وتتجه الى امواء المرح الاممية .

مسز جيبز : هنا ، تشيك ... كت كت ... لا ... لا ... اذهب انت بعيدا ... تعالى هنا .. كت .. كت .. كت ماذا دهاك انت ؟ .. الا تفعل شيئا سوى أن تقاقل وتقاقل ! .. لست من دجاجى ... من اين آليت ؟

تهز مزيلتها



لا تخافوا فلن يؤذيكم أحد ...

مسز وب وقد جلست الى تكميتها ، ومي تنظم  
حبات الفول في خيوط .

مسز جيبز : صباح الخير ياميرتل . كيف حال البرد عندك ؟

مسز وب : لقد تحسنت ، ولكن اخبرت شارلس اني لست متأكدة  
من الذهاب الليلة للتمرن على التشيد في الكنيسة اذ  
لا أستطيع ذلك .

مسز جيبز : على اية حال ياميرتل تعالى لتجربى .

مسز وب : ان لم تزد حالتى سوءا فمن الراجح ان احضر . لقد  
فكرت ان انظم بعض حبات الفول وانا استريح .

مسز جيبز : ترفع اكمامها ومي تمير المرح لتتحدث الى  
جارها .

اسمحي لى بمساعدتك . كان محصول الفول هذه  
السنة جيدا

مسز وب : لقد قررت ان اخزن لربعين قدحا ، ولو ارهقنى هذا .  
ان الاطفال يقولون انهم لا يحبونه . غير اننى لاحظت انهم  
ياكلونه على اية حال في الشتاء .

صت :

مسز جيبز : اسمعى ياميرتل . اريد ان افضى اليك بشيء لو كتمته في  
نفسى لانفجرت .

مسز وب : ماذا يا جوليا .

مسز جيبز : اعطنى كمية اخرى من الفول . الم يمر عليك يوم الجمعة  
الماضى أحد الذين يشترون الاثاث القديم من مدينة  
بوسطن ؟

مسز وب : لا .

مسز جيبز : لقد مر على . وظننته بادىء الامر مريضا يريد رؤية

دكتور جيبز ، ولكنه انسل الى غرفة الضيوف ، وتصورى  
يا ميرتلوب ، لقد عرض على فعلا ، اقرر ذلك وانا جالسة  
امامك ، ان ابيعه الدولار القديم لجدتى « ونتورث »  
بثلاثمائة وخمسين دولارا !

مسز وب : احقا ما تقولين يا جوليا ؟

مسز جيبز : نعم ! عرض هذا الثمن لذلك الشيء الكبير الذى طالما تعبت  
فى اختيار مكان له ، حتى كدت اعطيه لابنة عمى هستر  
ويلكوكس .

مسز وب : ستقبلين هذا العرض ؟ اليس كذلك ؟

مسز جيبز : لا ادرى .

مسز وب : لاتدرين !! ثلثمائة وخمسون دولارا ! ماذا جرى لك ؟

مسز جيبز : انى على استعداد لان ابيعه الآن لو استطعت ان اقنع  
زوجى بان ياخذ النقود ويسافر بها فى رحلة الى مكان  
بعيد . اتعرفين يا ميرتل اننى منذ كنت لا ازيد على هذا  
الطول كنت افكر فى رؤية باريس وفرنسا ، ولكن لعلنى  
مخبولة .

مسز وب : انى اعلم ماتقصدين . ولكن ماراى الدكتور فى ذلك ؟ .

مسز جيبز : حاولت ان احوم حول هذا الموضوع قليلا ، وقلت لو اننى  
ورثت بعض النقود ، هكذا قلت له ، فانى سأحمله على ان  
ياخذنى الى مكان ما

مسز وب : وماذا قال لك ؟

مسز جيبز : انك تعلمين طريقته ! لم اسمعه يقول كلمة واحدة جدية  
منذ عرفته . قال لى ان السياحة فى أوروبا قد تجعله غير  
راض عن جرورفرز كورنرز . وهو يقول ان من الأفضل  
ترك الأمور فى سيرها . وانه يذهب مرة كل سنتين فى  
رحلة الى مواقع الحرب الأهلية ، وفى هذا الكفاية لاي  
انسان .

مسز وب : ان مبستر وب يعجب تماما بالطريقة التى يعرف بها دكتور جيبز كل شىء عن الحرب الاهلية . وهو يفكر فى ان يقلع عن اهتمامه بنابليون ، ويهتم بالحرب الاهلية ، الا ان دكتور جيبز من اعظم خبراء الدولة فى هذه الناحية وذلك يحمله على اليأس .

مسز جيبز : هذا هو الواقع فان دكتور جيبز لا يشعر بالسرور مثلما يكون فى انتيتام او جتسبرج . انى لاتذكر تلك الايام التى سرت فيها معه على تلك التلال يا ميرتل . نقف عند كل دغل . ونذرع المكان كله ، كأنما نزمع شراءه .

مسز وب : اذا كان هذا الرجل جادا فى الشراء با جوليا فلتبيعيه ، وعندئذ تتمكنين من رؤية باريس !

مسز جيبز : انى آسفة على انى ذكرت هذا الامر ، ولكن يبدو لى انه يجب على المرء ان يرى ولو مرة فى حياته قبل ان يموت بلدا لا يتكلم اهله ولا يفكرون بالانجليزية ، ولا يرغبون فى ذلك .

يعود مدير المسرح الى وسط المسرح .

مدير المسرح : كفى ! كفى ! اشكركما .

تجمع كل من مسز جيبز ومسز وب اشياءهما وعودان لدارهما وتختفيان .

والآن سندع النهار يتقدم بضع ساعات فى جروفروز كورنرز . غير انى قبل ان نستمر فيما نحن فيه اود أن أعرّفكم اشياء أخرى عن بلدتنا ، اشياء متنوعة . لذلك سألت الأستاذ ويلارد من جامعة ولايتنا أن يأتى اليّنا ويحدثنا عن بعض التفاصيل عن تاريخنا القديم . فيقدم نوعا من التقرير العلمى . هل برودفسور ويلارد هنا ؟

يدخل الأستاذ ويلارد وهو عالم ديفى ، ويضع على عينيه نظلة مثبتة الى انفه وفى طرفها شريط

عريض من السلطان ويتقدم من اليمين وهو يتأبط  
بعض الأوراق ..

أقدم لكم الأستاذ ويلارد ، بجامعةنا .. تفضل علينا  
يا سيدي الأستاذ ببعض الملاحظات القصيرة وشكرا لك  
ونأسف لأن وقتنا محدود ..

ويلارد : بلدة جروفز كورنرز ، أريد أن أقول ، تقع جروفز  
كورنرز على صخر الجرانيت القديم من عصر الأركيزويك  
الذي تتألف منه سلسلة جبال بالاشيان ، واستطيع أن  
أقول أن أرضها من أقدم الأراضي في العالم ، وأننا  
لفخورون بذلك . وتقطعها طبقة من البازلت الديفوني ،  
بها آثار من تربة رخوة ترجع إلى العصر الميسوزي ، وبعض  
نوعات من الحجر الرملي . وهذه الطبقات العارضة  
ترجع إلى عصر حديث ، أي إلى حوالي مائتي أو ثلاثمائة  
مليون سنة ..

ولقد وجدت في أرضها بعض الحفريات الهامة ،  
واستطيع أن أقول أنها حفريات فريدة على بعد ميلين  
من البلدة ، في مراعى إبقار سيلاس بكهام . وهذه  
الحفريات معروضة في متحف الجامعة ، ويستطيع أن  
يرأها الإنسان في كل وقت ..

أتريدون أن أعرض عليكم أيضا تقريرا عن الأحوال  
الجوية ؟

مدير المسرح : نعم شكرا !

ويلارد : متوسط سقوط المطر ٤٠ بوصة ، والمعدل السنوي  
للحرارة هو ٤٣ درجة تتراوح بين ١٠.٢ درجة في الظل  
فهرنهايت ، و ٣٨ درجة تحت الصفر في الشتاء و ...  
ال ...

مدير المسرح : شكرا يا أستاذ . هل معك مذكرات الأستاذ جروبر عن  
تاريخ الحياة البشرية هنا .

ويلارد : .. نعم ! تدل الأبحاث الأنتروبولوجية على أن أصل السكان هنا من الجنس الأميركي وقبائل الكوتاهاتشي . وليس هناك أى بينة عن الأصول فيها قبل القرن العاشر من حقبتنا . نعم ! لقد اختفى كل دليل الآن ولكن يحتمل وجود بعض الآثار في ثلاث من الأسر . وكانت الهجرة الى هنا حوالى نهاية القرن السابع عشر من أجناس من الانجليز ذات رعوس ضيقة زرق العيون فى الغالب . ومنذ ذلك الحين جاءت بعض الأجناس الصقلية ومن أجناس البحر المتوسط .

مدير المسرح : وما عدد السكان يا استاذ ويلارد .

ويلارد : ٢٦٤٠ فى حدود البلدة ، و٥٠٧ آخرون فى المناطق التى يشملها توزيع بريد البلدة ، ونسبة الوفيات والمواليد ثابتة ، وهى بحسب مكفرسون ٦٠.٣٢ .

مدير المسرح : شكرا جزيلا يا استاذ . اتنا جميعا مدينون لك .

ويلارد : لم افعل شيئا يا سيدى ! لم افعل شيئا !

مدير المسرح : من هنا يا استاذ . وشكرا مرة اخرى .

يخرج ويلارد .

والآن لنسمع التقرير السياسى الاجتماعى من المحرر وب .

أين مستر وب ؟

تظهر مسز وب من بابها الخفى .

مسز وب : سيحضر بعد دقيقة . فقد جرحت يده بينما كان يقطع تفاحة ليأكلها .

مدير المسرح : شكرا لك يا مسز وب .

مسز وب : شارلز ! الكل منتظر .

تخرج مسز وب .

مدير المسرح : مستر وب هو محرر وناشر جريدة «الحارس» بجروفرز كوفرتز جريدتنا المحلية كما تعلمون .

يخرج مستر وبمن منزله وهو يرتدى معطفه وقد  
ربط أصبعه بمنديل .

مستر وب : اظننى لست فى حاجة لأن أخبركم أن الذى يدير أمورنا  
هنا هو هيئة من الرجال المنتخبين ، وللدكور حق  
الانتخاب متى بلغوا الواحدة والعشرين ، أما النساء فهن  
ينتخبن بطريقة غير مباشر ! ونحن ننتمى الى الطبقة  
المتوسطة السفلى ، وبيننا جماعة صغيرة من أصحاب  
المهن ، وعشرة فى المائة من العمال الأميين . .  
أما نزعاتنا السياسية فمنا ٨٦ ٪ جمهوريون و ٦ ٪  
ديمقراطيون و ٤ ٪ اشتراكيون ، والباقي ليست لهم أية  
نزعة سياسية .

أما من الناحية الدينية فان ٨٥ ٪ من البروتستانت ، ١٢ ٪  
كاثوليك ، والبقية ليست لهم نزعة دينية ظاهرة .  
هل تريدون احصاء عن حالات الفقر والجنون ؟

مدير المسرح : شكرا لك . لا داعى لهذا . هل لك ملاحظات أخرى تود  
أن تبديها ؟

مستر وب : ان بلدنا عادية جدا ، لو سألتمونى ، وان كان مستوى  
الأخلاق مرتفعا قليلا عنه فى معظم البلدان الأخرى ، على  
أنها قد تبعث على الملل أكثر من غيرها .

ولكن يظهر أن شبابنا يحبون الحياة فى بلدنا كثيرا ،  
فان ٩٠ ٪ من الذين يتخرجون فى المدرسة العليا يستقرون  
هنا ، حتى أولئك الذين ذهبوا الى الكليات فى بلاد أخرى .

مدير المسرح : اشكرك يا مستر وب ، والآن أوجد بين الحاضرين من يود  
أن يستفسر من مستر وب عن شيء خاص ببلدنا ؟

امراة فى شقة : أياكثر سكان البلدة من الشراب ؟

مستر وب : فى الحق يا سيدتى لا أدرى ماذا تعنين بالاكثار ؟ ففى

منساء السبت يجتمع بعض الفلاحين في حظيرة جياذ البيري  
جرين ويسكرون قليلا . ويوم ٤ يوليو اذوق انا قطرة من  
الشراب ويعرف هذا عنى ، ويوم توزيع الجوائز ايضا .  
وبيننا واحد أو اثنان من المدمنين على الشراب ، ولكنهما  
يشعران بتأنيب الضمير كلما جاء مبشر الى البلدة . لا  
يا سيدتى : أن الخمر المركزة لا توجد عادة في البيوت هنا  
الا في صندوق ادوية الدار .

رجل في آعر القاعة : اليس في البلدة من يعرف ..

مدير المسرح : تقدم حتى يسمعك الجميع . ماذا تقول ؟

الرجل : اليس في البلدة من يستشعر الظلم الاجتماعى والفوارق  
الاقتصادية

مسز وب : اى نعم ! الكل يستشعرون ذلك ، وانه لشيء فظيع ، انهم  
بعضون وقتهم في حديث عن الاغنياء والفقراء .

الرجل : فلم اذن لا يفعلون شيئا في سبيل ذلك ؟ .

مستر وب : نحن على اتم استعداد لنستمع الى كل فرد يتقدم  
باقتراحاته عما يمكن عمله ليصل الرجل العاقل المثابر الى  
القمة ، وليهوى الكسول المشاكس الى الحضيض . نحن  
نرحب بكل راي . والى ان يتم هذا ، سنرعى اولئك  
الذين لا يقدرون على رعاية انفسهم ونترك القادرين  
وشانهم . اما من سؤال آخر ؟

سيدة في «لوج» : قل يا مستر وب هل في جروفرز كورنرز ثقافة او محبة  
للجمال ؟

مستر وب : ليس فيها الكثير من ذلك يا سيدتى بالمعنى الذى  
تقصدينه ، ولو تأملنا الأمر لوجدنا أن بعض الفتيات  
يعرفن على البياتو في حفلات توزيع الشهادات بالمدرسة  
العليا ، الا انهن غير شغوفات بهذا ، نعم واتى لا ذكر ابنتى

وقد طلب اليها أن تقرأ « تاجر البندقية » لطالبات  
مدرستها فكانت الاخذ بعدهن عما يقرأ لهن ، وانك  
لتفهمين ما أقصد . لا ياسيدتي ليس عندنا درجة من  
الثقافة عالية ولكن قد يكون هذا مناسبا لأن احداثكم عن  
متع أخرى كثيرة قد تمت لهذا بصلة . اننا نحب الشمس  
وهي تبرز في الصباح من وراء الجبل ، والكثيرون منا  
هنا يبدون اهتماما بالطيور والأشجار فنحن نهتم بها  
كثيرا ، نرقب اختلاف الفصول ، وكل منا يعرف هذه  
الفوارق جيدا . اما الامور الأخرى فانك على حق ياسيدتي  
ليس لدينا الكثير منها . كلنا نعرف روبنسون كروزو ،  
والانجيل ولارجو هاندل وصورة « الأم » لويسلر . كلنا  
يعرف هذا ولكننا لانمضي الى أبعد .

السيدة : لقد صدق ظني يا مستر وب .

مدير المسرح : حسن ! حسن ! اشكركم جميعا .

يتراجع مستر وب

ولنعد الآن الى بلدتنا ! لقد تقدم ما بعد الظهر وفرغ  
الألقان والستمائة والاثنتان والأربعون من أهل البلدة من  
تناول الغداء ، وغسلوا أطباقهم جميعا .

ويسود البلدة كلها سكون العصر . وان ترامى بعض  
الطنين من بناء المدرسة ، وليس في الطريق الرئيسي الا  
بعض عربات صغيرة قليلة . وقد نامت الخيول مطمئنة  
في مرابطها ! اظنكم تتصورون هذا المنظر . اما دكتور  
جيبز ففي عيادته ينقر بأصابعه على صدور الناس ،  
ويجملهم يتنفسون تنفسا عميقا . وذهب مستر وب  
يقطع العشب في حديقته الامامية . وان رجلا واحدا في  
كل عشرة رجال هو الذي يفخر بأنه يدفع آلة تهذيب  
العشب بنفسه .



سادتي . لا لقد أخطأت . لقد تقدم الوقت أكثر مما  
اعتقد . انظروا الأطفال يغادرون المدرسة .

تدخل اميلي وب في خطوات متزنة وقد حملت  
بعض الكتب وفي مشيتها ما يدل على انها تنظر نفسها  
سيدة يسترعى جمالها الأنظار . ووالدها وهو يتحرك  
جيتة وذهابا بألة تهذيب العشب قد أصبح قريبا  
منها .

اميلي : لا يمكنني ذلك يا لوى ! ان على أن أرجع الى المنزل لاساعد  
امى فقد وعدتها بذلك .

مبستر وب : اميلي .. سرى في بساطة . من تظنين نفسك اليوم ؟

اميلي : انك شديد على يا أبت . تقول لى مرة انصبى قامتك ،  
ومرة أخرى تؤنبنى . لن أستمع لك قط .  
تقبله قبلة خاطفة .

مستر وب : يا الله ! لم أمتح قبلة من سيدة عظيمة مثلك من قبل .

يختفى مستر وب وتتظف اميلي بعض الأزهار قريبا  
من باب المنزل .. ويظهر جورج جيبز في الشارع  
الرئيسى وقد مال بجسمه والقى بكرة عالية وراح ينظر  
كى يسك بها من جديد وقد يضطره هذا الى أن  
يرجع الى الوراء يضع خطوات .

جورج : معذرة يا مسز فورست

مدير المسرح : متلبا شخصية مسز فورست .

اذهب ايها الشاب . اذهب الى الحقول والعب هناك

ليس لك أن تلعب البيسبول في الشارع الرئيسى .

جورج : آسف جدا يا مسز فورست .

هالو اميلي !

اميلي : هالو !

جورج : لقد القيت محاضرة جيدة بالفضل اليوم .

اميلى : اننى كنت فى الواقع على استعداد للتحدث عن نظرية منرو ، ولكن مس كروكوران طلبت منى ان اتحدث عن شراء لويزيانا بدلا من ذلك ، وقد استغرقت وقتا طويلا فى دراسة الموضوعين .

جورج : من المضحك يا اميلى انى استطيع من خلال نافذتى هناك ان ارى راسك ليلا وانت مكبة على واجباتك المدرسية بغرفتك فى كل ليلة

اميلى : احقا يمكنك هذا ؟

جورج : انك مثابرة جدا يا اميلى ! الحق انى لا استطيع ان افهم كيف تستطيعين الانكباب على العمل طول هذا الوقت ؟ يخيل الى انك تحبين المدرسة .

اميلى : اشعر انها مرحلة يجب على المرء ان يمر بها .

جورج : حقا !

اميلى : وانا لا اتضايق منها فهى تساعد على مرور الوقت .

جورج : ما رايك يا اميلى ؟ قد يمكن اقامة نوع من الاتصال التلغرافى بينى وبينك ، فتستطيعين بين حين وآخر ان ترشدينى فى حل مسائل الجبر . انى لا اقصد ان تعطينى الاجابة يا اميلى ، بل اقصد التوجيه البسيط .

اميلى : اظن ان التوجيه مسموح به ، فاذا استعصت عليك مسألة يا جورج صفر لى فاعطيك بعض الارشادات .

جورج : يخيل الى يا اميلى انك ذكية بالفطرة .

اميلى : اظن انها الطريقة التى ولد عليها المرء .

جورج : نعم ! ولكن اتعرفين انى اود ان اكون فلاحا . ويقول « عمى لوقا » انه يمكننى ان اذهب لاعمل فى مزرعته عندما ارجب فى ذلك ، واذا اثبت جدارة فانى اصبح مالك المزرعة تدريجيا .

- اميلى : اتقصد منزله والمزرعة كلها ؟  
 مسز وب : تدخل مسز وب .
- جورج : نعم ! شكرا ! يحسن بي الآن أن اذهب الى ملعب البيسبول !  
 شكرا على حديثك يا اميلى . طاب نهارك يا مسز وب .
- مسز وب : طاب نهارك يا جورج .
- جورج : الى اللقاء يا اميلى .
- اميلى : الى اللقاء يا جورج .
- مسز وب : ارجو أن تساعدني يا اميلى في تجفيف حبات الفول ونظلمها في خيط للشتاء . لقد لاحظت أن جورج جبير أقدم على التحدث اليك مدة طويلة . اليس كذلك ؟ لقد كبر سريعا . اتعلمين ما عمر جورج ؟
- اميلى : لا ادرى !
- مسز وب : لابد أن يكون في السادسة عشرة الآن .
- اميلى : اماه لقد القيت اليوم محاضرة في الفصل واجدتها تماما .
- مسز وب : عليك أن تعييدها على أبيك في العشاء . ماذا كان موضوعها ؟
- اميلى : صفقة شراء لويزيانا .. كانت الالفاظ تناسب منى انسياب خطوط الحرير من البكرة . وساقوم بالقاء المحاضرات طول حياتي .. اماه ! هل حجم هذا الفول مناسب ؟ ..
- مسز وب : حاولي أن تنتقى الكبير منها ما استطعت
- اميلى : اماه ! هل تجيبيني بجد لو سألتك سؤالا .
- مسز وب : عزيزتى قولى جديا - لا بجد .
- اميلى : جديا يا اماه - هل تجيبين ؟
- مسز وب : طبعا سافعل .

- اميلى : اماه هل انا جسيئة المنظر ؟
- مسز وب : طبعاً يا فتاتى واطفالى جميعاً ملامحهم حسنة ولو لم يكونوا كذلك لخطبت منهم .
- اميلى : اوه . يا اماه . ليس هذا ما اعنيه . هل انا جميلة ؟
- مسز وب : لقد قلت لك قبل ذلك نعم . و . . وكفى الآن عن هذا الحديث . ان وجهك صغير جميل ، وأنا لم اسمع مثل هذه الحماسة من قبل .
- اميلى : امى لم اسمعك تقولين لنا الحق ابداً .
- مسز وب : ولكنى اقول الحق .
- اميلى : اماه هل كنت انت جميلة ؟
- مسز وب : نعم ! لو صح لى ان اقول هذا . كنت اجمل فتاة فى البلدة بعد مامى كاتريت .
- اميلى : ولكن يا اماه عليك ان تقولى لى شيئاً عنى أنا . هل انا جميلة بحيث اجد احداً ؟ بحيث اجد اناسا يهتمون بى ؟
- مسز وب : اميلى انك ترهقينى . كفى عن هذا الحديث . انك جميلة بقدر ماتطلب الحياة العادية . هيا بنا وهاتى ذاك الاناء معك !
- اميلى : اوه . يا اماه . انك لا تقنعينى على الاطلاق .
- مدير المسرح : شكراً . شكراً . كفى ! علينا ان نقطع الحديث هنا مرة اخرى . شكراً يا مسز وب . شكراً يا اميلى .
- تسحب مسز وب واميلى
- مازال علينا ان نتعرف على اشياء اخرى فى هذه البلدة . وسنحاول فى هذه المرة ان نسلط طريقة جديدة ، فننظر اليها من المستقل . ولئن اقضى عليكم ماذا كان من امر هاتين الاسرتين اللتين شهدنا افرادهما كثيراً ، لان بقية

المسرحية ستتولى امر ذلك . ولكن منعنى بعض  
 الآخرين . فلناخذ مثلا جو كرويل الصغير . كان جو  
 شابا ذكيا جدا ، تخرج بامتياز ، ونال منحة دراسية كي  
 يكمل دراسته في كلية الهندسة ببوسطن ، الا ان الحرب  
 شبت ومات جو في فرنسا ، وهكذا اصبح كل ما حصل  
 عليه من تعليم بلا جدوى . اما هاوي نيوسم فلا يزال  
 يوزع اللبن في جروفرز كورنرز واصبح الآن هرما له  
 معاونوه ولكنه لا يزال يوزع اللبن بنفسه . وهو يقول  
 ان هذا يجعله يشعر بحال البلدة . وهو يحمل حساباته  
 في راسه ، ولم يكتب قط عنها كلمة . ولم يعد حاثوت  
 مستر مورجان الذي يحوى كل شيء من ادوية الى بقالة ،  
 كما كان من قبل ، فقد تحول الى مايناسبملدنة . اما  
 مستر مورجان نفسه فقد اعتزل العمل وذهب ليعيش  
 في سان دييجو بكاليفورنيا حيث تزوجت ابنته برجل من  
 ذوى الاملاك اسمه كوبي . ومات مستر مورجان هناك  
 سنة ١٩٣٥ ، ودفن بين اشجار النخيل . ويظهر انه غير  
 عقيدته في اواخر حياته ، واعتنق شيئا يسمونه الفكر  
 الحديث او ما يماثل ذلك . ولقد قراوا على جثته شيئا  
 من الشعر الحديث ثم احرقوها . ويظهر ان جو تلك  
 البلاد قد اضاع مافيه من صفات « نيوهامشير » موطنه  
 الاصلى . اما اسرة كارترية فقد ازدادت ثراء على ثراء ،  
 واصبح منزل الاسرة هنا يكاد يكون مغلقا طول العام .  
 فالاسرة في سفر دائم ، تتناول العشاء الفاخر في الفنادق  
 الآن ، وتقضى ايامها حول ينايع فرجينيا الساخنة او على  
 شواطئ ميامي . وهى تقول ان الشتاء في البلدة هنا  
 بارد . وشرع حاملو اسرة كارترية في انشاء مصرف  
 جديد في جروفرز كورنرز ، واضطروا ، للأسف ، ان

يحملوا المرمر اللازم للبناء من فرمونت وسألوا صديقا  
لى أن يدلهم على ما يضعونه فى حجر الزاوية فى البناء ،  
لكى يجده أولئك الذين يقومون بحفريات بعد ألف سنة .  
فاستقر رأيهم آخر الأمر بالطبع على أن يضعوا نسخة  
من صحيفة « نيويورك تايمز » ونسخة من جريدة  
مستربوب « الحارس » . وقد اهتمنا جميعا بهذا الأمر ،  
أذا استطاع بعض مواطنينا من المشتغلين بالعلم أن يكتشفوا  
طريقة لتفطية هذه المطبوعات بنوع من الطلاء . هو غراء  
السليكا . يحفظها ألف سنة بل ألفين .

وسنضع نسخة من الكتاب المقدس ودستور الولايات  
المتحدة . ونسخة من شكسبير . ماذا تقولون فى هذا ؟  
وما رأيكم فيه ؟

انكم تعلمون أن بابل كان فيها مليونان من السكان ، ولم  
يصلنا عنها إلا أسماء الملوك وبعض صور من عقود المعاملات  
فى القمح . وبيع العبيد . أجل فى كل ليلة كانت تلك الأسرة  
تجلس الى العشاء ويعود الأب من عمله الى داره ، ويتصاعد  
الدخان من المداخن . كما يحدث الآن هنا . وحتى فى  
اليونان وروما . . كل مانعرفه عن حياة الناس فيهما  
لا يتعدى ما نستطيع أن نستخلصه من القصائد الفكهة  
والكوميديات التى كتبت للمسرح فى تلك الأزمان .

لذلك سأعمل على وضع نسخة من هذه المسرحية فى  
حجر الزاوية ، فيستطيع الناس بعد ألف سنة أن يعرفوا  
بعض الحقائق البسيطة عنا أكثر مما سيعرفونه عن  
معاهدة فرساي أو طيران لنديرج .

افهمتم ماذا أعنى ؟ فلتعلموا يا معشر الناس بعد ألف  
سنة ! أن البشر فى الولايات الواقعة الى شمال نيويورك

وفي مستهل القرن العشرين ، كانوا يأكلون ثلاث مرات في النهار : مرة بعد شروق الشمس مباشرة ، وأخرى في الظهر ، والثالثة عند الغروب . وفي كل سبعة أيام كان الدين والقانون يحتمان على الناس أن يستريحوا يوما ، وأن يتوقفوا عن العمل . وكان الدين في ذلك الوقت هو المسيحية ، واعتقد انكم وجدتم وثائق أخرى عن المسيحية .

أما نظام الأسرة فقد كان يقوم على الزواج . وهو رابطة بين ذكر وأنثى تدوم مدى الحياة .

وكانت المسيحية تحرم القتل تحريما قاطعا ، ولكنها تسمح لك بقتل الحيوانات ، وتسمح لك بقتل الإنسان في الحرب ، وفي العقوبات التي تفرضها الحكومة .

وأظن أننا لسنا بحاجة لأن نخبركم عن الحكومة وطرق العمل ، لأن هذا هو نوع الشيء الذي يتوارثه الخلف عن السلف قبل أي شيء آخر .

ولأنظر الآن هل هنالك شيء آخر أقوله ؟ أي نعم . . . كان الناس يدفنون جثث موتاهم على حالها في التراب .

هذه هي الطريقة التي كنا نتبعها أبنا الأصدقاء ، في شبابنا وزواجنا وفي تطبيننا وفي حياتنا ومماتنا .

والآن نعود الى عصرنا الحاضر في جروفز كورنرز .

لقد مر وقت طويل . . . ونحن في المساء ، وتستطيع أن تسمع التمرن على الترتيل في الكنيسة المذهبية . لقد لزم الأطفال جميعا بيوتهم يؤدون واجباتهم المدرسية . . . والنهار يمضي منسلا كالساعة المرهقة .

وبدأت فرقة الفتيان القابعة مكان الأوركسترا  
تنشد « فلتبارك الصلاة التي تربط » وقد وقف  
سيمون سيمسون يقودهم ووضع على المسرح سلمان

يشيران الى الطابق الثانى فى منزلى جييز ووب ،  
ويصعد جورج واميلى عليهما ، ويمكثان على اداء  
واجباتهما المدرسية ويدخل دكتور جييز ويجلس فى  
مطبخه ويقرأ .

ستيمسون : والآن استمعوا لى جميعا ، لقد وجدت الموسيقى فى  
العالم لاسعادنا . خفضوا الصوت! خفضوا الصوت . .  
لا تتصوروا أن الموسيقى لا تكون جميلة الا اذا كان الصوت  
عاليا . اتركوا الغناء العالى للثوديين . فلن تتفوقوا عليهم  
فى ذلك حتى لو قصدتم . والآن من جديد اذن . أصوات  
الرجال فى الطبقات العالية .

جورج : اسمعى ! اميلى !

اميلى : هالو !

جورج : هالو !

اميلى : لا أستطيع العمل مطلقا . ان ضوء القمر رائع .

جورج : اميلى ! هل توصلت الى حل المسألة الثالثة .

اميلى : اية مسألة ؟

جورج : الثالثة .

اميلى : طبعاً . نعم . انها اسهل المسائل

جورج : لا ارى ذلك . هل يمكنك أن تساعدنى بإشارة صغيرة .

اميلى : سأقول لك شيئا واحدا . ان الجواب بالiardات .

جورج : الiardات ؟ ماذا تقصدين بذلك ؟

اميلى : بالiardات المربعة .

جورج : اوه الiardات المربعة !

اميلى : نعم يا جورج ! هل فهمت ؟

جورج : تقريبا .



- اميلى : بالياردات المربعة من ورق الحائط .
- جورج : ورق الحائط ! آه . فهمت . شكرا جزيلًا يا اميلى .
- اميلى : اتى ارحب بمساعدتك . انظر ! ما اروع ضوء القمر !  
وتعمرين فرقة النشيد لا يزال مستمرا . ولو حبست  
انفاسك لسمعت صوت القطار على طول الطريق الى  
« كونتوكوك » ... اتسمعه ؟
- جورج : آه . ما اكثر ماترفين ! ...
- اميلى : اظن من الافضل ان اعود فأحاول العمل .
- جورج : مساء الخير يا اميلى وشكرا .
- اميلى : مساء الخير يا جورج !
- سيمون : قبل ان انسى ، من منكم يستطيع الحضور يوم الثلاثاء  
ستيمسون : بعد الظهر للقاء في حفلة زواج فريد هيرسى ، ارفعوا  
ايديكم . هذا حسن وفيه الكفاية . سننشد نفس  
الموسيقى التى اشدناها عند زواج جين تروبردج في  
الشهر الماضى . والان ننشد « هل انت متعب ، هل انت  
مرهق » ..
- ان هذه الانشودة سؤال . يا سيداتى وسادتى ..  
فدعوا الانشودة تنطق ! هيا !
- دكتور جيبز : جورج ! هل تنزل هنا لحظة ؟
- جورج : نعم يا ابتاه ..
- ينزل السلم .
- دكتور جيبز : اجلس ولن استبقيك الا دقائق يا جورج . كم عمرك ؟
- جورج : عمري ! انى في السادسة عشرة .. اكاد ابلغ السابعة  
عشرة .
- دكتور جيبز : ماذا تنوى ان تفعل بعد ان تترك المدرسة ؟

جورج : انك تعلم يا أبى انى أريد أن اكون مزارعا أفلح أرض عمى لوقا .

دكتور جيبز : معنى هذا انك ستكون على استعداد للاستيقاظ مبكرا لتحلب الماشية وتطعمها ، وانك ستكون قادرا على أن تقطع العشب وتجففه طول اليوم ؟

جورج : بالتأكيد سأفعل . ماذا ترمى اليه ؟ ماذا تقصد يا أبى !

دكتور جيبز : الواقع يا جورج انى عند ماكنت فى عيادتى اليوم سمعت صوتا غريبا . اتعلم مصدر هذا الصوت ؟ كانت امك منهكة فى قطع الخشب . وامك تصحو مبكرة . تجهز الطعام طول النهار وتفصل وتكوى ، وعليها بالرغم من هذا كله أن تذهب الى الغناء الخلقي لتقطع الخشب . . اظن انها تفعل ذلك لأنها تعبت من تكرار طلبها منك أن تقوم بهذا العمل . وقررت انه أسهل عليها أن تقوم به . . انك تأكل الطعام الذى تجهزه لك ، وترتدى الملابس التى تعتنى بها من اجلك . وتجري انت لتلعب البيسبول كما لو كانت امك اجيرة استبقيناها بالمنزل وان كنا لانحبها كثيرا . اعرف انه كان كافيا أن الفت نظرك لهذا الأمر . اليك المندبل يا ولدى . . ولقد عزمت يا جورج على أن ازيد مصروفك ٢٥ سنتا فى الأسبوع ، وهذا ليس فى مقابل قطع الخشب لامك . . فان هذا العمل هدية تقدمها اليها . ولكن لانك قد كبرت ، ويخيل الى أن هناك اشياء كثيرة ، تريد أن تقضيها بهذا المبلغ .

جورج : شكرا يا أبى .

دكتور جيبز : فلننظر ! أن غدا يوم تسلم مرتبك ، ويمكنك أن تعتمد على هذه الزيادة . ولا شك أن ربيكا تنتظر زيادة هى الأخرى . . انى لاتعجب ماذا حدث لوالدتك ؟ . فان

البحرن على الترتيل لم يتأخر قط إلى مثل هذه الساعة  
من قبل .

جورج : ان الساعة لم تتجاوز الثامنة والنصف يا ابتاه !  
دكتور جيبز : انا لا أدري لماذا انضمت الى هذه الفرقة العتيقة . ان  
صوتها ليس احسن من صوت الغراب الهرم . وهكذا  
تتجول في الشارع في مثل هذه الساعة من الليل . لقد  
حان موعد نومك . اليس كذلك .

جورج : نعم يا ابتاه !

ويصعد جورج الى مكانه على السلم . تسمع  
ضحكات وتوديعات من يسار المرح ثم تظهر مسز  
جيبز ومسز سومز ومسز وب قادمات من الشارع  
الرئيسي . وعندما يصلن الى منتصف المرح يقفن .

مسز سومز : مساء الخير يا مارتا . مساء الخير يا مستر فوستر .  
مسز وب : سأخبر مستر وب بذلك . اني أعرف انه سيرحب بنشر  
هذا الخبر في الجريدة .

مسز جيبز : رباه ! لقد تأخرنا .

مسز سومز : سعدت مساء يا مارتا .

مسز جيبز : لقد كان التدريب بديعا حقا . اليس كذلك ! انظري  
يا ميرتل الى القمر ! انه لرائع والجو بديع حقا ! صالح  
لنمو البطاطس !

مسز سومز : انا بالطبع لم اكن أريد ان أحدثك بشيء امام بقية الناس .  
ولكننا وقد انفردنا . في الحقيقة انها اقبح فضيحة عرفتها  
هذه المدينة .

مسز جيبز : ما هي ؟

مسز سومز : سيمون ستمسون ! .

مسز جيبز : دعى هذا يالويللا .

مسز سومز : ولكن يا جوليا . اتصورين ان يظل عازف الأرغن في الكنيسة هكذا مدعنا للخمر على مر السنين ؟ انه كان مخمورا هذه الليلة .

مسز جيبز : لويللا ! كلنا نعلم هذا عن مستر ستمسون ونعلم المتاعب التي مرت به . ويعلم بها الدكتور فرجوسون أيضا . . .  
واذا كان الدكتور فرجوسون يستبقى ستمسون في عمله بالرغم من ذلك فليس علينا نحن الا أن نتفاضى عن هذا الأمر .

مسز سومز : نتفاضى عنه ! ولكن الأمر يزداد سوءا .

مسز وب : لا . هذا ليس صحيحا يا لويللا . انه يتحسن . لقد مضى على بالفرقة من الزمن ضعف مامر عليك . ان هذا امر لم يعد يحدث كثيرا الآن . رباه . انى اكراه النوم في ليلة مثل هذه الليلة ! ولكن على ان أسرع فالأطفال ان يناموا كل هذه الساعات .  
مساء الخير يا لويللا .

سرع وتدخل منزلها .

مسز جيبز : هل ترين طريقك الى دارك من غير تعب يا لويللا ؟

مسز سومز : ان ضوء الليل كالنهار تماما . استطيع ان ارى مستر سومز عابسا خلف النافذة الآن . ان هؤلاء الرجال غاضبون كما لو اننا كنا نرقص .

تبادلان التحيات وتصل مسز جيبز الى منزلها .

مسز جيبز : لقد قضينا وقتا طيبا حقا .

دكتور جيبز : لقد تأخرت بما فيه الكفاية .

مسز جيبز : ولكنى لم أتأخر اكثر من اية مرة أخرى يا فرانك .

دكتور جيبز : ثم تقفين للثروة مع عدد من الدجاج .

مسز جيبز : لا تكن غضوبا يا فرانك . هيا بنا الى الحديقة لنستمع  
برائحة زهرة الهليوتروب في ضوء القمر .

يمشيان متأبطين في خطوات هادئة

امام الانوار الالامية .

اليس هذا بديعا ؟ ماذا فعلت في المدة التي تركتك فيها ؟

دكتور جيبز : كنت اقرا كالعادة . فيم كانت ثرثرة الفتيات هذه الليلة ؟

مسز جيبز : صدقتي يا فرانك . لقد كان هناك ما يستوجب الثرثرة .

دكتور جيبز : لقد تمادى سيمون ستمسون في الشراب اليس كذلك ؟

مسز جيبز : لم اره في مثل هذه الحالة السيئة من قبل . ماذا تكون

نهايته يا فرانك ؟ ان الدكتور فرجوسون لن يستطيع ان

يصفح عنه الى الآن .

دكتور جيبز : اظننى اعلم عن احوال سيمون اكثر من اى انسان آخر في

هذه البلدة . هناك اناس لم يخلقوا للعيش في بلدة

صغيرة ! لا ادري نهاية هذه المسالة ولكن ليس في وسعنا

ان نفعل شيئا سوى ان نترك الامور تسير . هيا بنا الى

الداخل .

مسز جيبز : لا ليس الآن . فرانك ! انى قلقة عليك .

دكتور جيبز : ما الذى يقلقك ؟

مسز جيبز : اعتقد انه من واجبى ان اوفر لك الراحة وتغيير الجو . .

ولسوف اصر على ذلك اذا ماحصلت على هذا الميراث .

دكتور جيبز : جوليا ! لا فائدة من التحدث في هذا الامر مرة ثانية .

مسز جيبز : فرانك ! انك عنيد لا تقتنع بالمعقول .

دكتور جيبز : هيا بنا يا جوليا فالوقت متأخر . انك تعرفين اولا انك

ستعرضين للبرد . لقد افضيت الى جورج الليلة بشيء

مما فى نفسى . وافهمته ما يضايقنى منه . واعتقد انك لن

تضطرى لقطع الخشب . ولو لمدة قصيرة على الأقل .  
لا ! لا ! هيا بنا نرتقى السلم .

مسز جيبز : وباه ! يبدو أن المرء مازال عليه أن يتعلم أشياء كثيرة .  
اتعلم يا فرانك أن مسز فيرشيلد تغلق بابها الأمامى بالفعل  
كل ليلة . وأن معظم الناس فى تلك المنطقة من البلدة  
يفعلون ذلك .

دكتور جيبز : أن عادات المدن قد أخذت تغلب عليهم وهذا سر متاعبهم  
فالكل يعلم أن ليس لديهم ما هو جدير بالسرقة .

يخطفان . تصعد ربيكا الى جوار جورج  
على السلم .

جورج : ربيكا . ابتعدى . المكان على النافذة لا يتسع لأكثر من  
واحد . أنك تفسدين على كل شيء .

ريكا : حسن . دعنى انظر دقيقة واحدة .

جورج : انظرى من نافذتك .

ريكا : لقد نظرت من نافذتى فلم أر القمر . جورج ! اتعرف ماذا  
يجول بخاطرى . افكر فى أن القمر ربما يقترب ويقترب  
ثم يحدث انفجار كبير .

جورج : ربيكا ! أنك لاتعرفين شيئا . لو أن القمر يقترب تدريجيا  
لرآه الرجال الذين يجلسون طول الليل أمام التلسكوب  
أولا فيتحدثون عنه . ثم ينشر الخبر فى الصحف جميعا .

ريكا : جورج ! اتظن أن القمر يلقى ضوؤه ايضا على امريكا  
الجنوبية . . وفوق النصف الآخر من الكرة الأرضية  
كله ؟

جورج : نعم . فى الغالب كذلك .

يظهر مدير المسرح .

مدير المسرح : الساعة الآن التاسعة والنصف وقد انطفت أكثر الأنوار .

لا . أن الكونستابل وأرين مازال يتأكد من اغلاق بعض  
الأبواب بالشارع الرئيسى . وهنا يأتى المحرر وب بعد  
أن فرغ من اعداد جريدته .

مستر وب : مساء الخير يا بيل !

وأرين : مساء الخير ياوب !

مستر وب : القمر جميل هنا .

وأرين : رائع .

مستر وب : كل شيء هادىء فى هذه الليلة ؟ ..

وأرين : أن سيمون ستمسون يتجول قليلا مترنحا .. لقد رأيت  
زوجته الآن تخرج للعودة به . ولهذا التفت انا الى الناحية  
الأخرى .. وها هو الآن .

يأتى سيمون ستمسون من الشارع الرئيسى فى  
جهة الشمال وفى خطواته شيء من عدم الاتزان .

مستر وب : مساء الخير ياسيمون . لقد هدأت البلدة واستقبل  
أهلها الليل .

يصل سيمون اليه ثم يتوقف .

مساء الخير . نعم لقد هدأت البلدة وأوى أهلها لبيوتهم  
فى الليل ، ويخيل الى يا سيمون أنه يجدر بنا أن نفعل  
مثلهم . هل لى أن أصاحبك فى طريقك ؟

يأتى سيمون ستمسون من الشارع الرئيسى فى  
الظلام ناحية اليمين .

مساء الخير .

وأرين : لست أدرى الى أين ينتهى الحال به يا مستر وب .

مستر وب : لقد مر به الكثير من الصعاب . واحدة بعد الأخرى ..  
أرجوك يا بيل لو رأيت ابنى يدخن سجائر فلا تتردد فى  
أن توجه اليه اللوم . اتفعل ؟

انه يحترمك كثيرا يا بيل .

وارين : لا اظن انه يدخن السجائر يا مستر وب . وعلى أسوأ  
القروض قد يدخن سيجارتين او ثلاثا خلال العام . فهو  
ليس من الشبان الذين يتسكعون بجانب النهر .

مستر وب : آه . ارجو الا يكون ! مساء الخير يا بيل .  
وارين : مساء الخير يا مستر وب .

يخرج

مستر وب : من هناك ؟ اهذا انت يا ميرتل ؟  
اميلى : لا ! بل انا يا ابتاه . .

مستر وب : ولم لم تذهبي الى فراشك ؟

اميلى : لا ادرى . لم استطع النوم بعد يا ابى . ان ضوء القمر  
بديع حقا . ورائحة الهليوتروب تأتي من حديقة مسز  
جيبز هل تشمها يا ابى ؟

مستر وب : نعم . اهنالك شيء يقلقك يا اميلى ؟ .

اميلى : يقلقنى ؟ لا يا ابتى .

مستر وب : اذن فلتنعمى بالقمر . ولكن اياك ان تراك امك . . سعدت  
مساء يا اميلى .

اميلى : سعدت مساء يا ابى .

يذهب مستر وب الى المنزل وهو يصفر انشودة  
« فلتبارك الصلة التى تربط » ويختفى .

وبيكا : لم اخبرك بالخطاب الذى تلقتنه جين كروفت من راعى  
كنيسة البلدة التى كانت فيها قبل ان تأتى الى هنا . كتبه  
لها عندما مرضت . وكان العنوان على الظرف مكتوبا  
هكذا : جين كروفت ، بمزرعة كروفت ، بجروفرز كورنرز ،  
بمقاطعة ستون ، نيوهامبشير ، الولايات المتحدة .



- جورج : وما هو المضحك في هذا ؟
- رييكا : استمع الى الباقي فاني لم انتهِ بعد ... الولايات المتحدة الأمريكية ، قارة أمريكا الشمالية ، نصف الكرة الأرضية الغربي ، الكرة الأرضية ، النظام الشمسي ، الكون ، عقل الله . هذا كله مكتوب على الظرف .
- جورج : احقا ماتقولين !
- رييكا : ولقد احضره ساعي البريد بالرغم من كل هذا .
- جورج : احقا ماتقولين !!
- مدير المسرح : أصدقائي هذه هي خاتمة الفصل الأول ، والآن يستطيع الذين يدخلون أن يذهبوا ليدخلوا .

## الفصل الثاني

لا تزال مائدتا وكراسي المطيخين على المسرح ، وقد  
سحب السلطان .

ووقف مدير المسرح في مكانه المعتاد يراقب الحضور ،  
وهم يعودون الى مقاعدهم .

مدير المسرح : مرت علينا سنوات ثلاث ..

طلعت فيها الشمس اكثر من الف مرة ..

واثر تعاقب الشتاء والصيف في الجبال ، فتشقق اكثر  
مما كانت . وجرفت الامطار بعض البقايا الى اسفل .  
واكتملت العبارات واستقامت على شفاه اطفال لم يكونوا  
قد ولدوا بعد .

وادرك البعض ممن كانوا يظنون في انفسهم الشباب  
والنشاط ان قلوبهم قد اصبحت ترتجف وتخفق من  
بضع درجات يرتقونها .

وتصدر بعض الأبناء الكبار موائد الطعام في بيوتهم ..  
واستعصى تقطيع اللحم على آخرين اعرفهم .. فاصبح  
يقطع لهم .

وتم هذا كله ... في الف يوم .

ولكن الطبيعة تعمل وتدبر أيضا في مجالات أخرى ..  
فأحب عدد من الشبان وتزوجوا .

نعم لقد سقط من الجبل اقل من اصبع . ومرت آلاف

من مكعبات المياه بالطاحون ، وعلت هنا أو هناك إبنية  
نشأت تحت سقوفها أسر .

الناس جميعا تقريبا في هذا العالم يتزوجون . اظنكم  
تدركون ماذا أعني ؟ ويندر في بلدتنا من يشذ عن هذه  
القاعدة . واغلب الناس في هذا العالم يرتقون الى قبورهم  
متزوجين .

لقد انتهى الفصل الاول وكان اسمه الحياة اليومية .  
وهذا الفصل نسميه الحب والزواج . وهناك فصل آخر  
ثالث ، اظنكم تدركون جميعا موضوعه .  
اذن .

لقد انقضت ثلاث سنوات . ونحن في عام ١٩٠٤ .  
في السابع من شهر يوليو ، على اثر انقضاء حفلات  
التخرج في المدرسة العليا ، وهو الوقت الذي يهب فيه  
شبابنا فجأة ، ويتزوجون . فهم لا يكادون ينتهون من  
امتحاناتهم في الهندسة الفراغية ، وخطب سيثرون ،  
حتى يخيل اليهم انهم قد أصبحوا صالحين للزواج .  
نحن في وقت مبكر كالعادة ، ولكن السماء امطرت هذه  
المرة ، وتدفق الماء من السماء وقصف الرعد .

وهذه حديقة مسز جيبز وحديقة مسز وب غمرهما  
المطر حتى غرقنا تماما . واعمدة الفول . وتكايب البازلاء  
غمرها المطر كذلك .

وكان المطر في الطريق الرئيسي بالامس كأنه ستائر  
يحركها الهواء .

آه ، قد يعود المطر الى السقوط مرة أخرى في اية  
لحظة ! هاك قطار الساعة السادسة الا ربعا . قطار  
بوسطن

وهذا هاوى نيوسم وهو قادم يوزع اللين . وذاك  
سى كرويل يوزع الجرائد ، كاخيه من قبله . اذكرون  
اخاه . وكل هذا التعليم الذى سيحصله يذهب هباء .  
وهذه مسز جييز ومسز وب قد نزلتا لاعداد الافطار .  
وكانه يوم عادى . ولست فى حاجة لان اقول للنساء بين  
جمهور المسرح ان هاتين السيدتين ظلتا تعبدان وجبات  
الطعام ، احدهن طوال عشرين سنة ، والاخرى طوال  
اربعين ، ثلاث مرات فى كل يوم . دون ان تحصل واحدة  
منهما ولو على عطلة صيفية . ولقد رزقت كل واحدة  
منهما بطفلين واحد بعد الآخر . وظلت كل منهما تفسل  
وتنظف البيت دون ان تنهار اعصابهما مرة واحدة ، ودون  
ان تستشعر كل منهما انها ارهقت او حملت اكثر مما  
تستطيع . وما اقرب هذا من قول احد شعراء الغرب  
الاوسط من امريكا : عليك ان تحب الحياة كى تحصل  
على الحياة ، وان تحصل على الحياة كى تحب الحياة .  
فهذه دائرة مغلقة كما يقولون .

وفى هذا الوقت يظهر على المسرح سى كرويل وكأنه  
يلقى بالمصحف تحت الابواب . يجرى هاوى نيوسم  
فى الطريق الرئيسى مع فرسه بسى .

- هاوى : بسى ! هيا .  
سى : صباح الخير يا هاوى .  
هاوى : صباح الخير يا سى . هل فى المصحف ما يستحق أن اعلمه ؟  
سى : ليس فيها كثير . غير اننا قد سنخسر خير لاعبى البيسبول  
فى جروفرز كورنرز .  
هاوى نيوسم : كان فعلا كما تقول ، لقد رايتنه يقف وحده فى مباراة  
جنوب هامبشير . وكأنه يلعب دون زملاء .  
سى كرويل : كان يضرب الكرة ويجرى بها على الخطوط .

هاوى : نعم . كان لاعبا مجيدا . يسى ! اظن من حقى ان اقف  
واتحدث . اذا اردت .

سى : انا لا استطيع ان افهم ابدا كيف يتخلى عن مركزه هذا  
لمجرد الزواج . لو كنت مكانه افعل ذلك يا هاوى .

هاوى : لست ادرى يا سى ، فلم تكن لى موهبة قط فى هذه  
التاحية .

يدخل الكونستابل وارين ويتبادلون التحية .

لقد بكرت اليوم يا بيل .

وارين : خرجت لارى هل من سبيل استطيع عمله لوقف الفيضان .  
لقد ظل النهر يرتفع طوال الليل .

هاوى : اما سى كرويل فلا يشغله الآن الا اعتزال جورج جيبز  
للبيسبول .

وارين : نعم . ياسيدى - تلك هى الحياة . فى عام ١٨٨٤ كان  
لدينا لاعب لا يستطيع ان يدانيه حتى جورج جيبز .  
وكان اسمه هانك تود . ولكنه سافر الى مين . واصبح  
قسا . . كان لاعبا عجيبا . ما رايتك يا هاوى فى هذا  
الجو .

هاوى : ليس رديئا . أظنه سيصفو . ويستمر صافيا .

ويواصل كونستابل وارين وسى كرويل طريقهما .  
ويحمل هاوى اللبى الى منزل مسز جيبز التى تقابله  
بجانب التكمية .

مسز جيبز : صباح الخير يا هاوى . اتظن السماء تمطر مرة اخرى .

هاوى : صباح الخير يا مسز جيبز . لقد امطرت السماء بشدة  
واظنها ستصفو بعد ذلك .

مسز جيبز : انا لنرجو ذلك .

هاوى : كم تريدن اليوم .

مسز جيبز : اعتقد انى فى حاجة اليوم الى ثلاثة من اللبن واثنين من القشدة . فسيمتلىء بيتنا اليوم بالاقارب .

هاوى : حملتنى زوجتى امانينا الطيبة لهما بحياة سعيدة . ولا شك انهما سيكونان سعيدين يا مسز جيبز .

مسز جيبز : شكرا جزيلا يا هاوى . قل لزوجتك اننى امل ان تحضر حفلة الزواج .

هاوى : نعم ستحضر ان استطاعت .

يتجه هاوى الى منزل مسز وب .

صباح الخير يا مسز وب .

مسز وب : صباح الخير يا مستر نيوسم . كنت قدطلبت منك اربعة اربطال . ولكنى ارجو ان يكون عندك لى رطل آخر .

هاوى : نعم يا سيدتى . والاثنان من القشدة .

مسز وب : هل ستعطر السماء طول اليوم ؟

هاوى : لا يا سيدتى . كنت اقول لمسز جيبز ان السماء ستصفو بعد قليل . حملتنى مسز نيوسم كل الامانى الطيبة لهما بحياة سعيدة يا مسز وب ، ونحن على ثقة من انهما سيكونان سعيدين .

مسز وب : شكرا لك ولمسز نيوسم . نأمل ان نراكم جميعا فى حفلة الزواج .

هاوى : نعم يا مسز وب ! ونحن نأمل ان نحضر فلن ندع هذا يفتوتنا .. هيا يا بسى .

يخرج هاوى . ويتنزل دكتور جيبز بالقميص ويجلس الى مائدة الافطار .

دكتور جيبز : ايه ! ايتها الام ! قد جاء اليوم الذى يطير فيه احد صفارك .

مسز جيبز : ارجو يا فرانك جيبز الا تزيد كلمة أخرى ، فاني اشعر كل لحظة بأنني على وشك البكاء . اجلس واشرب قهوتك .

دكتور جيبز : لقد قام العريس بإحلاق ذقنه ، وهو يصفر ويغني ، كأنه سعيد بتركنا . . وبين حين وآخر يقف امام المرأة ويقول لها « هانذا » ولكنني على نحو ما لست كبير الثقة به .

مسز جيبز : لست ادري في الحقيقة كيف يكون مسلكه ؟ لقد ربت له ثيابه وعملت على أن تكون ثيابا يجد فيها الدفء . انهما صغيران جدا يا فرانك ، ولا اظن أميلي تفكر في مثل هذه الأمور سيموت جورج من البرد في ظرف أسبوع . لقد أعددت لك هذا .

دكتور جيبز : آه يا جوليا هيرسي ! هذا خبز مجمر على الطريقة الفرنسية مسز جيبز : ليس من الصعب صنعه . كان على أن أفعل شيئا .

دكتور جيبز : جوليا ! اني لاذكر صباح يوم زواجي يا جوليا .

مسز جيبز : لاتخض في هذا الموضوع يا فرانك ! لقد قلت لك اني لا اتحملة .

دكتور جيبز : كنت أكثر شباب نيوهامبشير جهلا بشئون الحياة . وكنت واثقا من اني ارتكبت خطأ . وعندما رايتك تهبطين بين المقاعد في الكنيسة ظننتك أجمل فتاة وقع عليها نظري . ولم يكن يزعجني اذ ذاك الا انني لم أرك من قبل . نعم لقد كنت في الكنيسة أتزوج من فتاة غريبة عني تماما .

مسز جيبز : وماذا تظن كان شعوري انا ؟ هل استمعت ربيكا وهي تتحرك في الدور الأعلى .

دكتور جيبز : هذا أول صباح في السنة لا تنشغل فيه بأمورنا جميعا . . لقد أغلقت على نفسها باب حجرتها . ويخيل الي أنها تبكي .

مسز جيبز : يا الهى لابد ان تضع حدا لهذا . ريكا . ريكا . ان طعام الافطار يبرد تماما هنا .

ينزل جورج في حركة سريعة ونشاط على السلم  
جورج : صباح الخير عليكم جميعا . مازال امامى خمس ساعات فقط في هذه الحياة .

يسر بيده على رقبته كمن يقطعها .

مسز جيبز : الى اين انت ذاهب ؟

جورج : سأخطو خطوة في الحديقة لأرى فتاتى .

مسز جيبز : اما ان تحمل المظلة يا جورج . والا فلا أسمح بخروجك من هذا البيت .

جورج : آه يا اماء . انها مجرد خطوة .

مسز جيبز : ولكن . مادمت في بيتى . فلن أسمح لك الا بالتصرف المعقول . شكرا . حذاء المطر هناك في البهو وها هي المظلة .

جورج : آه يا اماء .

دكتور جيبز : جورج افعل ما تطلبه امك .

مسز جيبز : قد تكون مسز وب غير معتادة على ان يزورها أحد في السابعة صباحا ، فأشرب قهوتك أولا .

جورج : لن أغيب غير دقيقة .

يمسح المسرح قافزا على وحل المطر .

سعد صباحك يا مسز وب .

مسز وب : رياه ! قد أزعجتني الآن يا جورج . تستطيع ان تحتفى هنا دقيقة من المطر . ولكنى لا أستطيع أن ادعوك الى الداخل .

جورج : ولم لا ؟



مسز وب : انت تعرف كما أعرف تماما . ان العريس لا يستطيع ان يرى عروسه في يوم حفلة الزواج الا في الكنيسة .

چورچ : اوه ، ماهو الا اعتقاد بالخرافة فحسب .

يدخل مستر وب .

مستر وب : صباح الخير يا چورچ .

چورچ : مستر وب - أتؤمن بهذه الخرافة ؟

مستر وب : ان بعض الخرافات ينطوى على كثير من الحكمة يا چورچ .

مسز وب : قد اتبع هذه العادة الملايين من قبل . . اظنك لا تريد يا چورچ ان تكون اول من يثور على العادة .

چورچ : كيف حال اميلى ؟

مسز وب : لم تستيقظ بعد فانى لم اسمع صوتها .

چورچ : اميلى نائمة ؟

مسز وب : لاغربة في هذا . لقد سهرنا الليل نحول الثياب ونربطها . . استمع الى ماسأفعله : اجلس انت هنا مع مستر وب واشرب قدحا من القهوة ، وسأصعد انا كى أحول دون نزولها ومفاجأتها لك . هاك أيضا شيئا من اللحم المقدد . ولكن أسرع ولا تطل .

تخرج مسز وب ويسود صمت وارتباك

مستر وب : كيف حالك يا چورچ ؟

چورچ : بخير ! انى بخير .

صمت .

قل لى يا مستر وب اية حكمة توجد في مثل هذه الخرافة ؟

مستر وب : حسنا . انت تعرف ان الفتاة في صبيحة يوم الزواج . . يكون ذهنها منصرفا الى الثياب وما مائلها ، ألا تعتقد هذا ؟

چورچ : ای نعم ! لم افكر في هذا على الاطلاق .  
مستر وب : ولا شك أن الفتاة تكون عادة مضطربة قليلا في يوم زواجها .  
لحظة سكوت .

چورچ : اود لو أن المرء يستطيع أن يتزوج دون كل هذا السير  
ذهابا وجيئة .

مستر وب : ما من رجل ، الا أحس هذا الشعور في يوم زواجه  
يا چورچ ! ولكن هذا كله لم يجد ، لأن النساء يابنن هن  
اللاتي صنعن حفلات الزواج ، ومنذ هذه اللحظة يصفن  
الحياة على هواهن . وعندما يقفن هكذا كتفا لكتف . كل  
اولئك النسوة الطيبات يتكاتفن ليتحققن من أن الرباط  
قد ربط بطريقة علنية قوية .

چورچ : ولكن ، يا مستر وب ، انك تؤمن بالزواج ، اليس كذلك ؟

مستر وب : نعم ! نعم ! لا تخطيء فهم ما أقول يا بنى . ان الزواج شيء  
عظيم . . . شيء عظيم حقا . ولا تنس هذا أبدا يا چورچ .

چورچ : لا ياسيدى ! وكم كانت سنك حين تزوجت يا مستر وب .

مستر وب : سنرى ! كنت في الكلية ، ثم مضى على وقت الى أن وجدت  
الاستقرار في حياتي . اما مسز وب . فلم تكن حينئذ  
تكبر اميلي كثيرا . ليس للسن أهمية كبيرة يا چورچ .  
اقصد اذا ما قارناها بأشياء أخرى .

چورچ : كنت تقصد ان تقول شيئا يا مستر وب .

مستر وب : اوه ! لا ادري ! اكنته على وشك أن أقول شيئا ؟ .

صمت .

لقد كنت أفكر منذ بضعة أيام يا چورچ في نصيحة أسداها  
الى والدى عندما تزوجت . قال لى : ابتدء يا شارلز بان  
تحدد من هو رب البيت ، وخير وسيلة لذلك أن تصدر

امرا ولو كان غير معقول ، فبهذه الطريقة تتعلم زوجتك كيف تطيعك . وقال لى ايضا واذا اغضبتك زوجتك فى شىء . فى حديثها او فى اى شىء آخر ، فانهض مباشرة وغادر البيت . ان ذلك خير مايرشدها . نعم . وقال ايضا . اياك ان تطلع زوجتك ابدا على ما عندك من مال .

جورج : ولكن يا مستر وب . لا اظن انى أستطيع .

مستر وب : ولكنى عملت يا جورج بعكس نصيحة ابى تماما ، وعشت سعيدا طول حياتى . فليكن ذلك درسا لك يا جورج . لا تطلب النصيحة ابدا من احد فى امورك الشخصية . قل لى يا جورج هل انت عازم على تربية الدجاج فى مزرعتك ؟

جورج : ماذا ؟

مستر وب : هل انت عازم على تربية الدجاج فى مزرعتك ؟

جورج : لم يهتم عمى لوقا بذلك ابدا . ولكنى اعتقد انى ..

مستر وب : منذ يومين جاءنى كتاب عن طريقة فيلو فى تربية الدجاج . اريد ان تقرأه . اننى افكر ايضا فى تربية الدجاج فى الفناء الخلفى على نطاق ضيق ، وسأضع فى قبو المنزل صندوقا للتفريخ ..

تدخل مسز وب .

ميسز وب : هل عدت يا شارلز للحديث عن صندوق التفريخ . كنت اظنكما تتحدثان فيما هو أهم من هذا ..

مستر وب : اسمعى يا ميرتل . اذا كان فى نيتك ان تلقى عليه النصائح . فسأتركه لك وأصعد .

مسز وب : انى آسفة يا جورج . ولكنى مضطرة ان اطلب منك ان

تنصرف حتى تستطيع اميلى النزول للافطار . لقد طلبت  
منى ان ابليغك انها ترسل اليك حبها ، ولكنها لا تريد ان  
يقع نظرها عليك ، فوداعا يا جورج .

يعبر جورج المسرح ويختفى في منزله .

مستر وب : ميرتل . هناك خرافة اقدم من خرافتك تلك ولا اظن  
انك تعرفينها .

مسر وب : اى خرافة تقصد يا شارلز ؟

مستر وب : هى خرافة قديمة منذ كان الانسان يسكن الكهوف وهى  
انه لا يجب ان يترك العريس بمفرده مع والد عروسه في  
يوم الاحتفال بالزواج . او في يوم قريب منه لاتنسى ذلك .

مدير المسرح : شكرا لكم . شكرا لكم جميعا . على الان ان تدخل من  
جديد مرة اخرى . فانتهم ترون انا نريد ان نعرف كيف بدأ  
هذا . هذا الزواج . وهذا العزم على ان يقضيا حياتهما  
معا . انى لاهتم غاية الاهتمام بأن اعرف كيف بدأ مثل  
هذه الامور الكبيرة .

انكم تعلمون كيف يكون ذلك : في الحادية والعشرين او  
في الثانية والعشرين تتخذ بعض القرارات ثم ما أسرع  
ماتجد نفسك في السبعين من العمر . لقد ظللت خمسين  
عاما تعمل محاميا ، وهذه السيدة ذات الشعر الابيض  
الى جوارك . وقد جلستما معا الى الطعام اكثر من خمسين  
الف مرة .

كيف تبدأ هذه الامور ؟

ان جورج واميلى سيعرضان عليكم الان ذلك الحديث  
الذى تبادلاه . عندما احسا اول مرة - كما نقول دائما -  
ان الواحد منهما خلق للآخر . ولكنى اريد منكم قبل ذلك  
ان يتذكر كل واحد منكم نفسه حين كان في الخامسة

عشرة أو السادسة عشرة . لقد يصعب عليكم ذلك ، ففي تلك الأيام كانت اتفه أمور الحياة وإبسطها تبدو مشيرة لا يكاد يحتملها المرء .

لاسيما أيام صياكم وجيكم الأول . عندما كنتم تسرون كالحالمين في الطرقات . لا تدرّون معلما في أي شارع تسرون ، ولا تسمعون كل ما يقال لكم .

كنتم حينئذ كمن مسه شيء . أرجو أن تتذكروا هذا .  
والآن يخرج طلبة المدرسة العليا في الساعة للثالثة .  
لقد انتخب جورج رئيسا للفصول الأولى ، ولما كنا في شهر يونيو . فهذا يعنى أنه سيكون رئيسا للفصول العليا طول السنة القادمة . .

أما أميلي فقد انتخبت سكرتيرة ، وأمينة للصندوق .  
ولا حاجة لأن اذكركم بأهمية هذا كله .

يضع لوحا من الخشب يصل بين ظهر كرسيين ،  
موازيا لأضواء المسرح ، لم يضع وراءه مقعدا مرتفعا .  
وهذا حانوت مستر مورجان .

كل شيء على استعداد .

تدخل أميلي من الشارع الرئيسى من اليسار وكأنها  
متابعة كتبها المدرسية .

أميلي : لا أستطيع يا لويز ! يجب أن أعود إلى البيت . . إلى اللقاء  
أوه . أرنستين . أرنستين . هل تحضرين الليلة . لنحل  
معا مسائل الجبر ؟ . لقد حلت المسألة الأولى والثانية في  
قاعة المذاكرة ، وليست فيهما صعوبة . أما كتاب قيصر  
هذا . فصعب جدا . لست أدري لماذا يلزمونا بحفظ  
هذا . يمكنك أن تأتى في الساعة السابعة . وقولي لامك  
أنه لابد من ذلك . إلى اللقاء . إلى اللقاء يا هيلين !  
إلى اللقاء يا فريد !

ويبدو جورج أيضا حاملا كتيبه ويلحق بها .

جورج : اميلى . هل تسمحين لى بأن أحمل كتيبك الى البيت .  
اميلى : « بيرود » شكرا .

تمطيه الكتب .

جورج : لحظة واحدة يا اميلى . أعد كل شيء يابوب ! وساحضر  
بعد ربع ساعة . وإذا تأخرت قليلا فلتبدأوا فى التمرين .  
وليمرن هيرب على بعض الضربات العالية ، فان عينيه  
تحتاجان لمثل هذا التمرين ، وسأراك فيما بعد .

اميلى : وداعا ياليزى .

جورج : الى اللقاء ياليزى . لقد سررت جدا ، انك أيضا انتخبتي  
يا اميلى .

اميلى : شكرا .

وكانا واقفين فى الشارع الرئيسى بجوار الحائط  
الخلفى ، وكان جورج على أهبة أن يتقدم خطوات  
نحو المتفرجين إلا أنه يقف ويقول :

جورج : اميلى لماذا أنت حائقة على ؟

اميلى : لست حائقة عليك .

جورج : ولكنك تعامليننى بطريقة غريبة .

اميلى : اذا كنت ترى من الأفضل أن اصارك يا جورج . فانى  
اقول : لقد تغيرت كثيرا فى هذه السنة الأخيرة . فلم  
يمجبني هذا التغيير . واني لأسفة اذا كان هذا سيفضبك .  
ولكننى مضطرة لأن اقول لك الحق . واخزى الشيطان .

جورج : آسف جدا يا اميلى ولكن ماذا تقصدين ؟

اميلى : كنت حتى السنة الماضية أعجب بك كثيرا يا جورج وكنت  
أحب دائما ان أراقبك وانت تصرف أمورك . فنحن

أصدقاء منذ سنين طويلة . ولكنك بدأت فجأة . تعفى  
وقتك كله فى البيسبول . ولم تعد تكلم احدا حتى ولا  
اسرتك . وفى الحقيقة يا جورج أنك أصبحت مغرورا .  
منتفخ الأوداج ، وهذا ما تقوله البنات جميعا . قد  
لا يواجهنك به ، ولكنهن يعلنه وراء ظهرك . ويسوعنى  
دائما أن اسمعهن وأن أجدهن نفسى مضطرة لان اوافقهن  
قليلاً . أنا آسفة على ابلاغك هذا .

جورج : انا سعيد يا اميلى لانك قلت هذا . فانى لم اكن  
ادرى أن مثل هذا يحدث لى . ويخيل الى أنه من الصعب  
أن يتحاشى المرء تسرب الأخطاء الى شخصيته .

يتقدمان خطوة أو اثنتين الى الامام ثم يقفان وعليهما  
الوجوم

اميلى : انى اتوقع الكمال دائما فى الرجل ، واعتقد انه واجب فيه .

جورج : اعتقد يا اميلى انه من المستحيل أن يكون المرء كاملا .

اميلى : ان والدى رجل كامل . ووالدك فيما أعلم رجل كامل  
ايضا . ولا أستطيع أن أفهم لم لا تكون أنت ايضا كذلك .

جورج : يخيل الى يا اميلى .. ان العكس هو الصحيح .. أى أن  
الرجال ليسوا هم الخيرين ، بل النساء مثلك ومثل  
والدتك .. ووالدتى ..

اميلى : يحسن بى أن أقول لك منذ الآن : ليس من السهل على  
الفتاة أن تكون كاملة كالرجل ، لأن اعصابنا نحن الفتيات  
ضعيفة .. انى الآن آسفة على انى قلت كل هذا الكلام  
عنك ولست ادرى ماذا جعلنى أقوله .

جورج : لا ! لا ! يا اميلى ! مادامت هذه هى الحقيقة فعليك أن  
تقولها ، وأن تتمسكى بها .

اميلى : انا لا ادري اذا كانت هذه هى الحقيقة ام لا ، بل وأشعر  
فجأة ان ليس لهذا كله أهمية كبيرة .

جورج : اميلى ! اتشرين آيس كريم بالصودا قبل ان تعودى الى  
البيت .

اميلى : شكرا ! لا مانع .

بدخلان حانوت مستر مورجان ويجلسان على  
الكرسيين المرتفعين .

مدير المسرح : وقد تليس شخصية مستر مورجان .

هالو جورج ! هالو اميلى ! ماذا احضر لكما ؟ اميلى وب  
اكنت تبكين ؟ لماذا ؟ .

جورج : يحاول ان يجد جوابا .

لقد فزعت فزعا شديدا يا مستر مورجان ، فقد  
كادت عربة مخزن الصلب تدهمها ، انا نعرف جميعا  
هنا ان توم هكنس يسوق كالمجنون .

مدير المسرح : خذى اذن كوبا من الماء يا اميلى ! ان الذعر فعلا يبدوعليك ،  
والآن ماذا تشربان ؟

اميلى : عصر الفراولة بالفوسفات ، شكرا مستر مورجان .

جورج : لا . لا . خذى معى آيس كريم بالصودا يا اميلى ! اعطنا  
كوبى آيس كريم فراولا بالصودا يا مستر مورجان .

مدير المسرح : نعم يا سيدى ! على المرء الآن اذا ما اراد عبور الطريق  
الرئيسى ان يلتفت جيدا يمنة ويسرة . والحال يسوء  
عاما بعد عام . ان فى جروفرز كورنرز فى هذه اللحظة  
التي اتحدث اليكما فيها مائة وخمسة وعشرين حصانا .  
ولقد كان هنا بالامس مفتش الولاية . وهامم الآن ياتون  
بالسيارات . وليس افضل الآن من ان يلزم المرء بيته .  
اين تلك الايام التي كان يرقد فيها الكلب طول النهار وسط



الشارع الرئيسي فلا يزعه شيء . نعم يا مس «اليس» .  
ساحضر اليك حالا . هاكما الصودا . تمتعا بها .  
ويخرج .

اميلى :

ان تمنها مرتفع .

جورج : لا . لا . لا تفكرى فى هذا ، اننا اليوم نحتفل اولا لاننا  
انتخبنا ، وثانيا اتعلمين بماذا احتفل ايضا ؟

اميلى :

لا !

جورج : انى احتفل بأن وجدت صديقا يقول لى كل ما يجب فعلا  
ان اسمعه .

اميلى :

جورج ! ارجوك يا جورج ! لا تفكر فى هذا ، فانا لا ادرى  
لماذا قلت . وهو ليس حقيقيا . فانت . .

جورج :

اميلى ! لا . تمسكى بما قلته . اننى سعيد انك تحدثت  
الى هكذا . وسترين . ستريين . انى اتغير سريعا .  
سأفغير . اميلى اريد ان اطلب منك شيئا .

اميلى :

ماذا ؟

جورج : اذا ذهبت فى العام المقبل الى كلية الزراعة فهل تكتبين  
لى خطابا بين حين وآخر ؟

اميلى :

بالتاكيد يا جورج . بالتأكيد .

فترة صمت .

حقا يبدو أن غيابك ثلاث سنوات سوف يبعدك عما  
يجرى هنا .

جورج :

لا ! لا ! لا ! يجب الا يحدث هذا . فانا ان اكون فلاحا فقط .  
ولكننى اطمع فى ان انتخب ولهذا فان خطاباتك لى سوف  
تكون مهمة جدا . اذ تقولين لى فيها عما يحدث هنا .  
وتخبريننى بكل شيء .

اميلى : ولكن ثلاث سنوات على أية حال مدة طويلة . وقد تصبح  
الخطابات من جرورز كورنرز بعد قليل مملة . فليست  
هى بالبلدة الهامة . اذا فكرت فى نيوهامشير كلها . غير  
انى اراها بلدة جميلة .

جورج : لن ياتى اليوم الذى لا اكون فيه حريصا على ان اعرف كل  
ما يحدث هنا يا اميلى . . انى واثق من هذا يا اميلى .

اميلى : حسنا ! سأحاول على كل ان اجعل خطاباتى شيقة .

ست .

جورج : اتعرفين يا اميلى اننى كلما قابلته مزارعا اسأله هل من  
المهم حقا لكى اصبح مزارعا ناجحا ان اذهب الى المدرسة  
الزراعية .

اميلى : ما هذا يا جورج !

جورج : نعم ! . ولقد وجدت البعض يقول . . ان ذلك مضيعة  
لوقت . . فان المرء يستطيع على أية حال ان يحصل  
على المعلومات جميعا من النشرات التى تصدرها  
الحكومة . . والعم لوقايتقدم فى السن ، وهو على استعداد  
لان يسلمنى مزرعته من الغد ان استطعت ذلك .

اميلى : صحيح ؟

جورج : ثم . . كما تقولين . . ان ابتعد كل هذه المدة فى اماكن  
اخرى ، وان أقابل اناسا آخرين . . وما دام هذا ممكنا  
فانى لا اود الرحيل . . انا لا اعتقد ان الاصدقاء الجدد  
سيكونون افضل من القدامى . . اراهن يا اميلى انهم لن  
يكونوا خيرا منهم . . اميلى ! انى احس بانك خير ماعرفته  
من اصدقاء ، ولست بحاجة لان اذهب فالقى اناسا آخرين  
فى بلدان اخرى .

اميلى : ولكن يا جورج قد يكون من المهم جدا لمستقبلك ان تذهب . .

• وأن تعرف كل شيء عن اختيار الماشية وطبيعة الأراضي  
ومثل هذه الأشياء كلها .. وإذا كنت تشتغل بالسياسة  
فقد يكون من الواجب أن تلقى الناس من ولايات أخرى ..  
لست أدري تمامًا ..

بعد لحظة صمت .

جورج : اميلي ! سأقرر هذا الآن .. لن اذهب .. وسأخبر أبي  
هذه الليلة ..

اميلي : لماذا يا جورج ؟ .. انى لا ارى ما الذى يدفعك الى ان  
تقرر شيئاً الآن .. مازالت أمامك سنة كاملة .

جورج : اميلي .. اتى سعيد جداً .. اذ حدثتني عن .. عن هذا  
العيب فى شخصيتي .. ان كل ما قلته صحيح .. ولكنك  
اخطأت فى شيء واحد .. لقد قلت انى منذ سنة لم اعد  
اهتم بالناس .. وبك انت مثلاً .. اصفى الى يا اميلي ..  
كنت افعل ذلك معك طول الوقت .. من المؤكد يا اميلي  
انى كنت افكر فيك دائماً باعتبارك من أهم الذين افكر  
فيهم .. كنت دائماً أحب ان اتأكد ان تجلسين فى مقاعد  
المتفرجين .. وان اعرف من الذى يجلس معك .. وكم  
تبادلنا الضحك والحديث فى بهو المدرسة . وكان لهذه  
الاحاديث قيمة كبيرة عندي .. ولو انها لم تكن لليلة  
كحديثنا الآن .. وقد لاحظت فى الايام الاخيرة انك  
تعامليننى معاملة غريبة ... وحاولت ثلاثة ايام ان  
اصحبك فى الطريق الى البيت ... كنت افشل دائماً ..  
يحدث دائماً شيء يحول بيننا .. وبالأمر انتظرتك  
مستنداً الى الحائط ، واذا بك تعودين مع مس كوركوران .

اميلي : جورج .. ان الحياة حقاً غريبة .. كيف كان يمكننى ان  
اعرف هذا ! لقد فكرت ..

جورج : استمعى يا اميلى . . ساقول لك لماذا عدلت عن الذهاب الى المدرسة الزراعية . . اعتقد ان المرء اذا التقى بشخص يحبه . . اقصد انه هو الآخر محبوب من شخص على الاقل بالقدر الذى يجعله يهتم بشخصيته . . اعتقد ان هذا يعدل الكليقى اهميته . . ويزيد عليها ، هذا راى . .

اميلى : اعتقد ايضا ان هذا امر هام فعلا !

جورج : اميلى !

اميلى : نعم يا جورج !

جورج : اميلى ! اذا تحسنت وتغيرت كثيرا فهل تكونين ، اقصد هل تستطيعين ان تكونى . .

اميلى : انا ؟ انا الآن . . وكنت دائما كذلك .

صمت .

جورج : اذن ! كان حديثنا هاما حقا .

اميلى : نعم .

يتنفس عميقا وينصب قامته .

جورج : انتظرى دقيقة واحدة . وسأوصلك الى البيت .

ينهض ويذهب الى مدير المسرح الذى يظهر متجها اليه .

مستر مورجان ، انا مضطر لان اذهب الى المنزل لاحضر لك ثمن ما شريناه . لن اغيب اكثر من دقيقة .

مدير المسرح : ماذا يا جورج جيبز . اتقصد ان تقول انك . .

جورج : كان لدى اسباب يا مستر مورجان . انظر ! هذه ساعتى الذهبية ، احتفظ بها حتى أعود اليك بالنقود .

مدير المسرح : احتفظ بساعتك . انى اثق بك .

جورج : سأعود بعد خمس دقائق .

مدير المسرح : أنتى اثق بك لعشر سنوات يا جورج لا تزيد يوما . وانت يا اميلى . هل تغلبت على الصدمة ؟

اميلى : نعم يا مستر مورجان شكرا . لم تكن شيئا مذكورا .  
جورج : يحمل الكتب من فوق المنضدة .  
انى على استعداد .

ويسيران فى صمت الى اسفل المسرح .. ويميران  
التكسية الى باب مستر وب الخلفى ويختفيان .

مدير المسرح : شكرا لك يا اميلى . شكرا لك يا جورج .  
والآن وقبل ان ننتقل الى حفلة العروس ، مازالت هناك  
اشياء نريد ان نعرفها عن هذا الزواج .

اريد ان اعرف كيف تلقى الابهاء هذه المسألة ، ولكن الذى  
اريد ان اعرفه اكثر من ذلك حقا هو كما تعلمون راي سكان  
جروفرز كورنرز فى الزواج عموما .

وانكم لتعلمون كما أعلم انا ان الناس لا يستطيعون  
التعبير لأول وهلة عن رأيهم فى المال ، أو الموت ، أو الشهرة ،  
أو الزواج . ولكنى تعرف هذا الرأى عليك أن تقرأه  
فيما بين السطور ، ويجب أن تسترق السمع لتعرف .  
اوه ! هذا هو دكتور جيبز ، ومسز جيبز .

يظهران من جانب المسرح الذى في بيتهما ويتبادلان  
معه نظرات التفاهم ..

يلقى مدير المسرح بقطعة الخشب نفسها بين  
الكرسيين ، وهى التى استعملها من قبل لتكون حاجزا  
وقد اصبحت الآن اللوحة التى تستعملها مسز جيبز  
لكى الملابس عليها . يجلس دكتور جيبز على كرسي  
هزاز ويدخن . تنبغل مسز جيبز لحظة بالكى فى  
صمت ثم تذهب الى اسفل وتنادى .

مسز جيبز : ربيكا ! لقد حان الوقت لتطفئى النور . وتذهبى لتنامى ..  
وانت يا جورج يجدر بك ان تنام أيضا .

صوت ريكا : ولكنى لم انته من مذاكرة اللغة الانجليزية يا امه .  
مسز جيبز : ماذا ! اراهن انك لم تكونى تذاكرين يا ريكا بل تتصفحين  
مجموعة معروضات محل سير زروبيك ، وعلى كل حال  
امامك عشر دقائق اخرى ، ان لم تنتهى بعدها فلن يكون  
امامك الا الرسوب ، وان تصبى عارا لايك ولى . وماذا  
تفعل انت يا جورج ؟

صوت جورج : ( متضايقا ) اذاكر التاريخ !  
مسز جيبز : يحسن بك ان تذهب الى الفراش . لا شك انك تنام على  
مكتبك الان .

تلقى بنظرة مرحة الى زوجها ثم تعاود الكى .

دكتور جيبز : لقد تحدثت اليوم حديثا طويلا مع جورج .  
مسز جيبز : هل فعلت ؟

دكتور جيبز : هل تعرفين يا مسز جيبز . ان ليس فى العالم ما يزعم  
اكثر من الابن . فعلاقة الاب بابنه هى من اصعب العلاقات  
واكثرها احراجا . فانى ما حدثته مرة . الا وشعرت انى  
كاسفنجة قدرة تنز نفاقا .

مسز جيبز : وليست علاقة الام بابنتها امرا سهلا كذلك .

دكتور جيبز : ان جورج يصير على الزواج من اميلى بمجرد انتهاء الدراسة  
بالمدرسة ، وان ياخذها مباشرة الى المزرعة .

صت .

هو يقول ان فى استطاعته ان يقضى الليل فى دراسة  
الزراعة من النشرات الحكومية ، دون حاجة لان يذهب  
الى الكلية .

مسز جيبز : لقد كان دائما مولعا بالزراعة . وورث ذلك عن اهلى .

دكتور جيبز : اعتقد انه قادر على ان يبدأ عمله فى الزراعة مباشرة .

ولكننى اقسم انه مازال صغيرا جدا على الزواج .. انه  
يا جوليا مازال غضا طريا . لا يستطيع بعد ان يكون  
رب عائلة .

مسز جيبز : انه لا يستطيع . وانت على حق . ولكنه شاب صالح .  
ولا احب ان اتصور انه يظل وحيدا هنالك . يذهب مساء  
كل سبت ، كاي فلاح قح الى البلدة بعد ان أنهكه العمل  
ليبحث عن التسلية . وقد يفسده هذا ويدفعه في طريق  
الشر . ولا شك انه لن يكفيه عندئذ ان يأتى الى هنا  
فيجلس معنا بجوار المدفأة . ثم اننا لو خطبنا له اميلى  
مدة سنة . فقد لا يكون فى هذا كفاية وقد يملها .

دكتور جيبز : هكذا !

مسز جيبز : لقد كنت أراقبها دائما يا فرانك ، وان جورج لحسن  
الحظ ، عندما نفكر فى سخافة الفتيات فى العالم .

دكتور جيبز : ولكن يا جوليا هل يتزوج جورج ؟ هذا الصبى الانانى  
المتهور ، المفرور .

مسز جيبز : نعم ! نعم ! اعلم هذا .

تأخذ ياقته وتفحصها .

فرانك ماذا تفعل بياقتك .. هل تقرضها ؟ .. لم ار رجلا  
تتمزق ياقته على هذه الصورة .

دكتور جيبز : اتعلمين يا جوليا احد مخاوفى عند ما تزوجتك ؟

مسز جيبز : اوه ! ماذا ! قل !

دكتور جيبز : كنت أخشى ان يعوزنا الحديث بعد اسابيع قليلة فينضب  
معينه ونتناول طعامنا فى صمت . وقد ظللنا نتحدث  
عشرين عاما . ولا نجد فترات جذب بارزة .

مسز جيبز : قد يكون الحديث عن الجو وتغيره . ليس بالحديث المنتقى .  
ولكننى استطعت دائما ان اجد ما أقوله .

صمت .

دكتور جيبز : ما رايك ؟ ما رايك يا چوليا ؟ هل تقول لابننا : سر في طريقك وتزوج ؟

مسز جيبز : الظاهر ان علينا ان نقرر . فان ميرتل وشاولز وب راغبان في ذلك . وهما يعتقدان ان من الافضل ان تلقى بالصغيرين في البحر ، بمجرد ان يستعدا ، وان يتركا لنفسيهما ، فاما ان يسبحا او يفرقا .

دكتور جيبز : ولكن مامعنى هذا ! هل يجب علينا ان نقرر هذا الان ؟ في هذه اللحظة ؟

مسز جيبز : انك تريد ان تلقى المسؤولية على !

دكتور جيبز : لقد قرب شهر ابريل . ساصعد الان لاحدثه قبل ان ينام .

وينهض .

چوليا هل انت متأكدة ؟ الا تريد ان تقولى شيئا آخر .  
تتوقف عن الكى لحظة .

مسز جيبز : لا أدري ماذا اقول ! يبدو انه من العسير ان تطلب من شاب مثل جورج تعود ان يعيش في الخلاء ان يذهب ويحبس في غرفة الدراسة ثلاث سنوات . واذا ذهب الى المزرعة . فيحسن ان يجد رفيقا . وقد عثر على فتاة طيبة كاميلي . ان الناس خلقوا ليعيشوا أزواجا . فرانك . اذهب يا فرانك وقل له . لا مانع .

دكتور جيبز : يمر المرح ويشرع في النداء عندما تضع يدها على خدها وتسلمق في المتفرجين في فزع حاد .

مسز جيبز : انتظر لحظة ! انتظر لحظة !

ثم تعاود الكى .

لا . اذهب وحده .



دكتور جيبز : ولكن . لماذا أوقفنتى يا جوليا .

مسز جيبز : أوه ! أعرف ! لقد ذكرت تلك الأيام التى مرت بنا فى سنواتنا الأولى . وكان جورج ورييكا طفلين . ذكرتك فى الساعة الثالثة صباحا تمشى فى الغرفة جيئة وذهابا . ذكرت السعال الديكى . وسقطة جورج من السور . لقد كنا حينذاك أنا وأنت فى الخامسة والعشرين . أو أكثر . ما أسرع أن ينسى المرء متاعبه وما أروع هذا . نعم يا فرانك . اصعد وحدثه ! ان الحياة تستحق هذا كله .

دكتور جيبز : نعم ! سيلاقيان الكثير من المتاعب . ولكن هذا كله ليس من شأننا . دعيهما يواجهانها . فما من شك أن كلامنا له الحق فى متاعبه . ويجب أن تكونى معنا يا جوليا فى مثل هذه المناسبة الهامة . سأنادى عليه . جورج . جورج ! صوت جورج : نعم يا أبى .

دكتور جيبز : هل تنزل دقيقة ؟ أنا وأمك نريد أن نحدثك  
٢٢٢ طبعاً ! حالا !

تضع يدها فى يد زوجها .

مسز جيبز : رباه ! انى لفبية ! أن جسدى كله يرتعش . . . وليس هناك ما يدعو لذلك .

مدير المسرح : والآن شكرا ! شكرا لكما !

لقد أعد كل شيء الآن لمراسم العرس .

ينقل الممثلون أثناء حديثه المقاعد والمناشد من دارى جيبز ووب ويرتبون صفوف مقاعد الكنيسة فى مؤخرة المسرح ، ينظمونها لكى يجلس الجميع مواجهاً الحائط الخلفى ومحراب الكنيسة فى وسط المسرح . وقد وضعت منعة مسندة للحائط الخلفى يقف عليها مدير المسرح ، وقد اتخذ دور القس .

ما اكثر مايمكن أن يقال عن حفلات الزواج ، وما اكثر الأفكار التي تدور حولها ، ولسنا بالطبع نستطيع أن نجمع هذه الحفلات في وقت واحد ، لا سيما في جروفرز كورنرز ، حيث تكون دائما بسيطة غاية البساطة ومختصرة .

في هذا الزواج سأقوم بدور القس ! ولذا فان لي بعض الحق في أن اسهب قليلا في الحديث عنه .

ومنذ قليل ، تطورت المسرحية ودخلت مرحلة جديدة .

فانتم تعلمون أن بعض الكنائس ترى في الزواج رباطا مقدسا ، ولست أدري ماذا يعنون بهذا تماما ، ولكنني أستطيع أن أقدر هذا . انني أعتقد ان الأمر انما هو كما قالت مسز جيبز منذ بضع دقائق : لقد خلق الناس ليعيشوا أزواجا . ان هذا العرس موفق ، غير ان الناس قد ركبوا معا الى حد انه حتى في العرس الطيب قد لا يسلم الأمر من الاضطراب الذي يجد طريقه الى اعماق نفوسهم . واني أعتقد أن مثل هذا لابد أن يحدث في مسرحيتنا ايضا .

أن البطل الحقيقي لهذا المنظر لا يظهر على المسرح ابدا ، وانتم تعرفون من أعني . فما أصدق قول ذلك الأوربي : أن كل طفل يولد في العالم انما هو محاولة من الطبيعة لخلق انسان كامل . لقد راينا الطبيعة بعض الوقت تعمل وتدير لتحقيق مقاصدها . واننا لنعرف جميعا أن الطبيعة تهتم بالكم ، ولكنني أعتقد أن الكيف يهمها ايضا . وهذا ما يجعلني أقف موقف القس الآن . اليس من الجائز انها تحاول ابراز حاكم صالح جديد لنيوهامبشير ؟

ولكن لاتنسوا الشهود الآخرين لهذا العرس ، اولئك الأسلاف . انهم ملايين قد استقر رأي اكثرهم ايضا

على أن يعيشوا أزواجا . فعل ذلك الملايين . هذه هي  
موعظتي ولا أظنها طالت عليكم .

يبدأ الأرض في عزف مقطوعة « لارجو » لها نادل  
ويتدفق الجمع الى الكنيسة ، ويجلسون في صمت .  
الا ان مسز وب وهي في طريقها الى مجلسها تستدير  
وتحدث الجمهور .

مسز وب : لست أدري ما الذي يحملني على البكاء . ليس هناك  
ما يدعوني اليه لكنه غلبني في الصباح عند الإفطار . وكانت  
أميلي تتناول افطارها كما فعلت دائما طوال سبعة عشر  
عاما ولكنها الآن سترحل حيث تأكل في منزل رجل  
آخر ، لعل هذا هو السبب !

واميلي ايضا قالت فجأة : لا أستطيع ان اضع في فمي  
لقمة اخرى ، وأسندت رأسها الى المائدة ثم بكته .

وتجه الى مقعدها بالكنيسة ولكنها مرة اخرى  
تستدير وتضيف .

اوه ! لابد ان اقول لكم ! اتعلمون ! ان من القسوة ان  
نرسل بناتنا الى الزواج على هذا النحو .

أرجو أن تكون بعض صديقاتها قد أسدين لها شيئا من  
النصيحة . اننى اعرف انه من القسوة الا احداثها ،  
ولكننى لم أستطع ان أحمل نفسى على أن أقول لها شيئا  
لقد سرت في هذا الأمر سرا اعمى كالخفاش .

ان العالم بأكمله في وضع خاطيء ، هذا هو الواقع ..  
الهم قادمون .

ومرر الى مكانها بالمقاعد ، ويشرع جودج في  
النزول من بين المحراب في وسط المرح مخترقا  
الحضور .

وفجأة يبدو عند العمود الايمن ثلاثة من امضاء  
فريق البيسبول ويأخذون في الصفر والصياح ، وقد  
ارتدوا جميعا رداء اللعب .

اللاعبون : ايه ! .. جورج ! هت ! ياو ! اذا لم تسر الأمور على خير وجه نادنا . نحن نعرف الواجب . اسمعوا ! ياو ! جورج ! لاتدعى البراءة ايها الشاب ! نحن نعرفك ونعرف ما تفكر فيه ! لاتخز الفريق يا ولدى ! هو ! و !

مدير المسرح : حسنا ! كفى ! كفى ! كفى ! يكفيننا من هذا الآن !

ويدفع افراد الفريق وهو يبتسم فينحنون مرة  
اخيرة ليصيحوا لزميلهم بضغ صيحات اخرى .  
كانت حفلات العرس مليئة بمثل هذا في الأزمان  
القديمة أيام روما وما بعدها . ويقولون الآن اننا اكثر  
حضارة

وتبدأ الجوقة تغنى «الحب الالهى يفوق كل حب »  
ويكون جورج قد وصل الى المسرح وبمعلق لحظة في  
الحضور ثم يتراجع بضغ خطوات نحو مقدمة المسرح  
الى اليمين .

ويقول فى اكتئاب لنفسه .

جورج : اود لو اعود الى المدرسة . انى لا اريد الزواج .  
وتترك امه مقعدها وتتجه ناحيته وتقف وهى تنظر  
اليه فى قلق .

مسز جيبز : ماذا حدث يا جورج ؟

جورج : اماه ! لا اريد أن اكبر ! لماذا يدفعنى هكذا كل واحد  
هنا .

مسز جيبز : ولكنك يا جورج قد أردت هذا !

جورج : لماذا يجب أن أتزوج ؟ استمعى يا اماه ! اريد أن اسالك  
لاخر مرة سؤالاً .

مسز جيبز : لا ! لا ! يا جورج ! لقد أصبحت الآن رجلاً .

جورج : ولكن استمعى الى يا اماه !! انك لا تستمعين الى مطلقاً .  
كل ما أردته أن أكون فرداً . لماذا .

مسز جيبز : چورچ ! ماذا يكون لو يسمعك احد . كفى هذا . اتى  
لاشعر بالخجل من اجلك .

يمر بيده على جبهته .

چورچ : ماذا حدث ؟ لقد كنت احلم . اين اميلى ؟

مسز جيبز : رباہ ! لقد افزعتنى .

چورچ : ابتسمى يا اماه ! لماذا تبدو عليك الدهشة هكذا .

ابتسمى ! اتى الزوج .

مسز جيبز : دعنى استرد انفاسى لحظة .

چورچ : اماه . فلتحجزى اسبىة الخميس لنا . سنحضر فى مساء

كل خميس ، انا واميلى لتتناول العشاء عندك . سترين

اننا سنفعل . اماه لماذا تبكين ؟ هيا بنا ، علينا ان نستعد

لهذا .

وفى هذه الاثناء تكون اميلى قد اخترقت الزحام فى

ثيابها البيضاء وبنقاب العرس ، واعتلت المسرح . ثم

تراجع هى الاخرى عندما ترى الحضور فى الكنيسة ،

وتكون الجوقة قد بدأت تنشد « فلتبارك الصلة التى

تربط » .

اميلى : لم اشعر ابدا بالوحدة كما اشعر بها الآن . وهذا چورچ

يبدو .. اوه ! انى اكرهه ! انى افضل الموت ! ابى !

ابى .

يترك مقعده فى الكنيسة ويقوم اليها وهو قلق .

مستر وب : اميلى ! اميلى ! لا تقلقى .

اميلى : ولكنى لا اريد ان اتزوج يا ابتاه .

مستر وب : اصمتى اميلى ! كل شىء يسير على احسن وجه .

اميلى : لماذا لا استطيع ان اظل كما انا بعض الوقت ! هيا بنا

نذهب !

مستر وب : لا لا لا يا اميلي ! كفى عن هذا وفكرى قليلا .

اميلي : الا تذكر يا ابتاه ماكنت تقوله لى دائما . الا تذكر انك كنت دائما تقول انى فتاك . لابد ان هناك اماكن كثيرة يمكن ان نذهب اليها . فلنذهب وسأخذك وأهبيء لك الفلر .

مستر وب : كفى ! كفى ! يجب الا تفكرى فى مثل هذه الأمور . كل ما هناك أنك قلقة قليلا يا اميلي . اسمعى ، انك ستتزوجين الآن افضل شاب فى العالم . ان جورج شاب طيب .

اميلي : ولكن ! يا ابتاه !

مستر وب : جورج ! جورج !

تعود مسر جيبز الى مقعدها ويسمع جورج نداء  
مستر وب فينظر اليه فيومئ اليه مستر وب  
ويتحركون الى وسط المسرح

جورج ! انى اتنازل عن ابنتى ! اتظن انك تستطيع ان  
ترعاها ؟

جورج : مستر وب ! اريد ! احاول ! اميلي ! سأبذل كل ما فى  
وسمى . انى احبك يا اميلي ، وانا فى حاجة اليك .

اميلي : اذا كنت تحبنى فساعدنى . كل ما اريده شخص يحبنى .  
جورج : سأفعل يا اميلي !

اميلي : أقصد فى مرضى . وعند الضيق .

جورج : اميلي ! سأحاول ! سأحاول .

اميلي : أقصد دائما ! أسمعنى ! دائما ! دائما .

ويرتدى كل منهما فى فزاع الآخر .  
ويسمع مارش لوهنجرين .

مستر وب : هيا بنا ! انهم ينتظروننا . سيمر كل شيء الآن على خير  
وجه . هيا بنا !

يتركها جورج ويأخذ مكانه الى جانب مدير المسرح  
الذى انقلب قسا .

وتتقدم اميلى الى المديح معتمدة على ذراع ابيها .

مدير المسرح : هل تقبل يا جورج ! هذه المرأة اميلى زوجة لك !

كانت مسز سومز تجلس في الصف الاخير بين  
الحضور في الكنيسة . وهى تلتفت الى جارتها وتقول  
في صوت مرتفع .

مسز سومز : عرس بديع ! اجمل عرس رايت ! انى لاسر للعرس الجميل ،  
اليس كذلك ؟ اليست العروس جميلة .

جورج : نعم ! اقبل .

مدير المسرح : هل تقبلين يا اميلى هذا الرجل جورج زوجا لك .

مسز سومز : لا اذكر انى رايت مثل هذا العرس الجميل ، ولكننى دائما  
ابكى . ولست ادرى لماذا ، ابكى دائما كلما ارى الشباب  
سعيدا الا تبكين ؟ اوه ! ما اجمل هذا !

ثم الخاتم .

ثم القبله .

ويتجمد المنظر فجأة وكأنه لوحة صامتة .

وبلثت مدير المسرح وقد نظر من بعيد الى  
الجمهور قائلا :

مدير المسرح : لقد عقدت الزواج مائتى مرة فى حياتى الى الآن .

هل انا مؤمن بهذا ؟

لست ادرى .

هذا يتزوج من هذه ! ملايين من الناس .

ثم المنزل الصغير ، فخطوة الطفل الاولى . فزهرات الاحاد  
فى سيارات فوردد . فالام المفاصل اول مرة . فلاحفاد .  
ثم عودة الام المفاصل . ففراش الموت . فقراءة الوصية .  
انها مرة فى الالف قد تكون مهمة .  
فليمزف الآن لحن الزواج لندلسوهن .

ويمزف اللحن على الأرفج •

ينزل المريس والمروس من اللبح مشرقين وان كانا  
يحاولان تصنع الوقلر •

مسزسومز : ما أجمل الاثنين ! ما أجملهما • أوه ! انى لم أشهد عرسا  
أجمل من هذا ! أنت واثقة من انهما سيكونان سعيدين !  
فى رأى أن السعادة دائما أهم شىء • أهم شىء أن يكون  
المرء سعيدا •

ويصل المريس والمروس الى اللوج المفضى الى  
اماكن الحضور فيلقى عليهما ضوء مشرق ويهبطان  
قاعة الجمهور فى المسرح ، ثم يعودان فى مسرح •

مدير المسرح : هذا هو الفصل الثانى بأكمله • وأمامكم عشر دقائق  
للاستراحة •



## الفصل الثالث

في فترة الاستراحة يشاهد الجمهور المثلين وهم ينظرون المسرح وفي الجانب الأيمن . الى اليمين قليلا من وسط المسرح وضعت عشرة أو اثنا عشر كرسيًا عاديًا ، في صفوف ثلاثة متباعدة بعض الشيء ومواجهة للجمهور .

هذه المقاعد هي القبور في المقبرة .

وعندما تقارب الاستراحة الانتهاء يدخل الممثلون ويأخذون أماكنهم . في الصف الأول من منتصف المسرح تقريبًا مقعد فارغ وبعد ذلك مسر جيبيز ثم سيمون ستيمسون .

اما في الصف الثاني فتجد بين آخرين مسر سومر وبين الجالسين في الصف الثاني والى وب . يجلس الموتى هادئين دون جمود ، وفي صبر لا يشوبه عدم الاهتمام .

ياخذ مدير المسرح مكانه المتاد وينتظر انطفاء الأضواء .

مدير المسرح : انقضت تسع سنوات هذه المرة أيها الاصدقاء ، ونحن في صيف سنة ١٩١٣ . وقد حدثت تغيرات تدريجية في جروفرز كورنرز . أخفت الخيول فيها تتناقص ، وصار المزارعون يقدمون الى البلدة في سيارات فورد .

على أن أكبر تغيير هو في الشباب . أنهم يريدون الذهاب الى السينما في كل حين ، ويريدون أن يرتدوا الثياب التي يشاهدونها هنالك ، ويريدون التشبه بأهل المدينة .

وأصبح الناس جميعا يفلقون أبواب بيوتهم بالاقفال ،  
على أن البلدة لم ينزل بها لصوص بعد ، غير أنه ما من  
واحد الا وقد سمع القصص عنهم •

ولكن قد تعجبون - على أية حال - حين أقول لم أن  
الامور لم تتغير تغيرا كبيرا في جروفرز كورنرز •

وانى لاحسبكم تتساءلون الآن عن الغرض من كل  
هذه المقاعد • وأظن بعض الاذكياء منكم قد أدرك  
المغزى • ولا أدري شعوركم نحو هذه الامور ، الا أنني  
أستطيع أن أؤكد أن هذا المكان جميل حقا ! انه واقع على  
قمة تل ! تل تكتنفه الرياح وتحيط به السماء والسحب  
الكثيرة • وكثيرا ما تسطع عليه أشعة الشمس والقمر ،  
وتطل النجوم • ولو صعدتم الى هنا بعد ظهر يوم لرأيتم  
سلاسل من التلال بعضها وراء بعض • زرقاء زرقاء  
جميلة • هنالك الى جانب بحيرة سسونابى وبحيرة  
ويناباسوكى • فاذا ما صعدتم وتصادف أن كان لديكم  
منظار مقرب فانه يمكنكم أن تروا الجبال البيض وجبل  
واشنجطون • هنالك حيث تقع كنواى الشمالية  
كنواى • ثم ترون ولا شك أيضا جبلنا الحبيب جبل  
مونا دنوك • هنا الى اليمين ، وحوله ترقد كل هذه  
البلدان • جافرى الشرقية وبيتربورو ودبلن •

ثم يشير الى اسفل عند الجمهور •

وهناك • اذا ما انحدر الطريق تقع جروفرز  
كورنرز • حقا انها لبقعة رائعة فى هذا المكان المرتفع •  
بقعة مملوءة بفار الجبال والزنابق • وكثيرا ما عجبت  
لماذا يحب الناس أن يدفنوا فى وودلون أو بروكلين ،

وهم يستطيعون أن يرقدوا في الوقت ذاته في هذا المكان  
المرتفع بنيو هامبشير .

وهناك في ذاك الركن .

يشير الى يسار المسرح .

قبور قديمة . منذ ١٦٧٠ و ١٦٨٠ . قبور أولئك  
الرجال ذوى العزيمة الذين قطعوا الطريق الطويل الى  
الاستقلال . وفي الصيف يطوف المصيفون بقبورهم  
ويضحكون من الكلمات الغريبة التى سطرت على هذه  
القبور . ان هذا لا يضر ! ويأتى علماء الأنساب من  
بوسطن يؤجرهم أهل المدينة كي يكشفوا لهم عن  
أسلافهم . يريد النساء أن يتأكدن من أنهن بنات الثورة  
الأمريكية ، وسفينة المهاجرين الأوائل ، وأظن أن هذا  
لا يضر . وانك كلما اقتربت من الجنس البشرى .  
تجد طبقات وطبقات من الحماسة .

وهناك أيضا قبور بعض أبطال الحرب الأهلية !  
وعلى أجدانهم أعلام حديدية ، وهم شبان من أبناء  
نيو هامبشير . اعتقدوا أن الاتحاد يجب أن يظل مترابطا  
على الرغم من أنهم هم أنفسهم لم يقطعوا أبعد من خمسين  
ميلا فيه . كل ما عرفوه أيها الاصدقاء هو اسم الولايات  
المتحدة الأمريكية ، ولهذا ذهبوا وماتوا في سبيله .

أما هنا فهو الجزء الحديث من المقبرة . هذه  
صديقتكم مسز جيبز ! ثم لننظر هنا مستر ستمسون  
عازف الارغن فى الكنيسة المنحبية ! وهناك مسز سومز  
تلك التى كانت مسرورة من حفلة الزواج ! أنذكرونها ؟  
أوه ! وكثيرون غيرهم . فهنا أيضا والاس ابن الحرر وب !

لقد انفجر مصران الاعور فى بطنه وهو فى رحلة مع زملائه من الكشافة الى كروفورد نوتش •

لقد هدا هنا آخر الامر الكثير من الاحزان • وصعد الكثيرون من هنا بأقربائهم الى الجبل • اتنا جميعا نعرف هذا • ثم مرت عجلة الزمن بأيامه المشمسة • وأيامه المطرة • وبالجليد أحيانا • حقا • اتنا جميعا راضون اذ أنهم استقروا فى مثل هذا المكان الجميل • وانا لنعرف جميعا اتنا سوف نأتى أيضا متى حان الوقت وانتهت أدوارنا •

فلا شك اذن أن هذا المكان هو من أهم أماكن جروفورز كورنرز وكثيرا ما تتجه اليه الافكار نهارا وليلا ، ولكن لا يوجد فيه مكتب بريد •

وسأذكر لكم الآن أمورا تعرفونها • بقدر معرفتى بها • ولكنكم لا تخرجونها وتفحصونها كثيرا •

انى لا أهتم بما يقوله الناس بأفواههم ، ولكن كل انسان يعرف بأن هنالك شيئا أبديا ، وليس هذا الشيء بيوتا أو أسماء ، وليس هو الارض ، بل وليس النجوم • ان كلا منا يعرف فى قرارة عظامه أن هنالك شيئا أبديا وأن هذا الشيء ذو علاقة بالانسان • لقد ظل أكبر المعطاء يكررون علينا هذا القول منذ خمسة آلاف من السنين ، ولكن من العجب حقا أن الناس ينسون هذا الشيء ، فى قرارة نفس كل انسان شيء أبدي •

صمت •

أعتقد أنكم تعرفون مثلى أن اهتمام الموتى بنا نحن الاحياء لا يبقى طويلا • انهم يتخلون قليلا ، قليلا عن اتصالهم بالارض ، وما كان لهم فيها من مطامح ، وما

ذاقوه من ملذات ، وما عانوه من آلام ، ومن أحبوا من رجال ونساء .

انهم يفظمون عن الارض ، هذه هي الكلمة التي أعبر بها : يفظمون .

فهم ييقون هنا ، بينما الجانب الارضى منهم يحترق ، ويذهب هباء ، وبينما يقل اهتمامهم تدريجيا بمرور الزمن بما يحدث في جروفرز كورنرز .

انهم ينتظرون ، وينتظرون ، ينتظرون أمرا يشعرون بأنه سيحدث ، وهو أمر كبير الاهمية وعظيم ، اليسوا في انتظار أن يبدو الجانب الابدئى منهم واضحا ؟

لقد يسىء الى مشاعركم بعض ما سيقولون . ولكن هذا هو الواقع ، شعور الأم نحو الابنة ، والزوج نحو الزوجة ، والغريم نحو الغريم ، والبخيل نحو المال ، كل هذه الامور البالغة الاهمية ، تبدو شاحبة فيما حول هذا المكان . وما الذى يبقى ؟ وما الذى يبقى بعد ذهاب الذاكرة وفقد الشخصية يا مسز سميت ؟

وينظر الى الجمهور لحظة ، ثم يلتفت الى المسرح .

ومع ذلك ففي هذا المكان بعض الاحياء : منهم چو ستودارد القائم على الدفن يشرف على اعداد قبر جديد . وهاك شابا من جروفرز كورنرز كان قد ترك بلدته وهاجر الى الغرب .

وكان چو ستودارد قد اخذ يحوم قليلا فى الخلف ، ثم يدخل سام كريج من اليسار يمسح العرق من أعلى جبهته ، وهو يعمل مظلة ويتقدم فى خطوات واسعة الى الامام .

سام كريج : طاب يومك يا چو ستودارد

چوستودارد : طاب يومك ، طاب يومك ، دعني أنظر اليك ، هل أعرف هذا الوجه .

سام كريج : أنا سام كريج .

چوستودارد : رباه ! أهو أنت ؟ كان على أن أتوقع عودتك للاشتراك في الجنازة . لقد ظللت بعيدا عنا أمدا طويلا يا سام .

سام كريج : نعم ! لقد تركت البلدة منذ اثني عشر عاما أو أكثر . اني أعمل الآن في بافالو يا چو . ولكن كنت في مهمة في الشرق عندما وصلني خبر موت ابنة خالتي ، فرايت أني أستطيع أن أجمع بين أمرين ، وأحضر لازور البيت القديم أيضا . يبدو أنك في صحة جيدة .

چوستودارد : نعم ! نعم ! ليس لي أن أشكو . ان رحلتنا اليوم يا صمويل مؤلة ! مؤلة جدا !.

سام كريج : حقا .

چوستودارد : نعم ! نعم ! اني أقول دائما انني أكره القيام بعملى اذا كان المتوفى في شرح الشباب ، لقد جئت بمظلتك ، يبدو انها ستحطر وتزيد الجو حزنا . انهم سيصلون الى هنا بعد قليل . لقد كان على أن أحضر هنا مبكرا . وتركت ابني يشرف على الامر هناك في الدار .

يقرا شواهد القبور :

سام كريج : ماكارتي المزارع القديم . لقد تعودت أن أنظف له بيته بعد خروجي من المدرسة . كان مريضا بالمعاجو .

چوستودارد : نعم حملنا ماكارتي الى هنا منذ سنين .

سام كريج يعملق في ركبتي مسز جيبر

سام كريج : هذه خالتي جوليا . لقد نسيت أنها . طبعاً . طبعاً .

چوستودارد : نعم ! لقد فقد الدكتور جيبر زوجته منذ عامين أو ثلاثة !

فى مثل هذا الوقت تقريبا . وها هو ذا اليوم تصيبه  
ضربة اخرى شديدة .

مسز جيبز : مخاطبة سيمون ستمسون فى صوت متزن . هذا هو  
سام ابن أختى كارى ! سام كريج !

سيمون : اتى اشعر دائما بالضيق عندما يقدم مثل هؤلاء هنا .  
مسز جيبز : سيمون .

سيمون : أكرههم ، وأكره حماقاتهم ، وسرورهم بأنهم لا يزالون  
أحياء .

مسز جيبز : سيمون كن صبورا .

سام كريج : وهذه الأشعار يا چو ! أهم الذين يختارونها عادة ؟

چوستودارد : عادة لا ! فى الغالب يختارها أهل الفقيد أنفسهم .

سام كريج : ما اظن خالتى چوليا تترك هذا لهم . ان أغلب الاخوة  
من أسرة هيرسى قد ماتوا الآن . قل لى : كنت أريد ان  
أرى قبر والدى ووالدتى .

چوستودارد : هناك مع أسرة كريج . فى الطريق المرقوم « ف » .

يقرا الكتابة على قبر سيمون ستمسون .

سام كريج : لقد كان عازف الارغن فى الكنيسة ، اليس كذلك ؟  
وكان يشرب الخمر كثيرا ، وكلنا نعرف ذلك .

چوستودارد : غير أننا كنا جميعا نتجاهل ذلك . لقد صادف متاعب  
كثيرة ، ويخيل الى أن أولئك الموسيقيين ليسوا مثل  
بقيتنا .

فى همس .

أتعرف انه انتحر ؟

سام كريج : أوه ! أفعل هذا ؟

چوستودارد : شفق نفسه فى غرفة السطح ، وحاولوا أن يكتموا الخبر ،  
ولكنه انتشر . وقد تزوجت زوجته بعد قليل من بارستو  
عضو الشيوخ ، وكثيرا ما رايتها تجوب الشوارع فى  
الحادية عشرة ليلا باحثة عن زوجها . أتتصور هذا !  
أما الآن فقد تزوجت من السناتور بارستو فى مائستى .  
ولقد اختار بنفسه الكتابة على قبره . يمكنك أن تراها  
هناك . انها ليست شعرا .

سام كريج : غريب ! انها ليست الا بعض نغمات موسيقية . ما هى ؟  
چوستودارد : لا أدرى ! لقد نشر ذلك بصحف بوسطن فى حينه .  
سام كريج : چو ! ما سبب موتها ؟ .

چوستودارد : من ؟

سام كريج : ابنة خالتى .

چوستودارد : أوه ! ألم تعرف ؟ لقد وجدت متاعب وهى تضع طفلها .  
دعنى أتذكر ، اليوم الجمعة ، كان هذا من أسبوع تقريبا .  
يرفع مظله .

سام كريج : وهل عاش الطفل ؟

يرفع ربة مظفه .

چوستودارد : لا ! ولكنه طفلها الثانى على أية حال . ان لها صبيا فى  
الرابعة .

سام كريج : وقبرها ، سيكون هناك ؟

چوستودارد : نعم ! فلم يعد ثمة مكان هنا بين الموتى من أسرة جييز وقد  
بدأوا قسما جديدا للأسرة فى طريق «ب» . معذرة  
أراهم قادمين .



الموتى :

بلا وجوم وفى لهجة اهل نيو انجلند .

ان المطر سيحمل خيرا كثيرا . نعم فقد أصاب الجفاف  
الاشياء . ليمويل . أتذكر فيضان ١٨٧٩ ؟ لقد جرف  
أمامه الجسور . لم يترك غير واحد . . .

فى خلف المسرح من اليسار الى اليمين يسير  
الموكب وقد حمل أربعة من الرجال نمشا  
لا نراه . اما بقية الجمع فيحملون مظلاتهم مفتوحة .  
وقد نستطيع ان نميز فيهم دون وضوح تام دكتور  
جيبز . وجورج وامرة وب . . ثم يتجمعون حول  
قبر فى منتصف المسرح الى الخلف ، ناحية اليسار  
قليلا .

مسز سومز : من هى ياچوليا ؟

مسز جيبز : دون ان ترفع عينها .

زوجة ابنى . اميلي وب .

مسز سومز : فى استغراب ولكن بلا انفعال .

لابد ان الطريق الى هنا كان غاصا بالالوحال . بماذا ماتت  
يا چوليا ؟

مسز جيبز : كانت تضع طفلا . .

مسز سومز : تضع طفلا .

تقولها وهى تكاد تضحك .

لقد نسيت هذا . . ألم تكن الحياة متعبة

ثم تنتهد وتقول :

ورائعة ؟

سيمون : بنظرة جانبية

أكانت رائعة .

مسز جيبز : سيمون . . تذكر !

مسز سوز : انى اذكر يوم زواج اميلى .. كم كان جميلا .. اذكر  
اميلى وهى تقرأ قطعة من الشعر استعدادا لحفل  
التخرج .. ان اميلى كانت من اذكى البنات اللاتى تخرجن  
فى المدرسة العليا .. لقد سمعت البروفسور ويلكنز  
ناظرالمدرسة يردد هذه العبارة مرة بعدأخرى .. وزرتها  
قبل وفاتى بقليل فى مزرعتها الجديدة .. مزرعة  
جميلة حقا ..

امراة بين الموتى: انها فى نفس الطريق الذى كنا نسكن فيه .  
وجل بين الموتى: نعم بجوار حدائق أسرة « الكيس » . اذكر يا جو ؟  
بجوار البحيرة حيث كنا نمضى يوم ٤ يوليو دائما . انها  
مزرعة جميلة حقا .

يسكتون . وقف الجماعة حول القبر ينشدون  
« فلتبارك الصلة التى تربط » .

امراة بين الموتى: لقد أحببت دائما هذه الترتيلة وكنت أرجو أن يرتلوها  
اليوم .

رجل بين الموتى: زوجتى - زوجتى الثانية - تعرف أشعار التراتيل جميعا .  
وهى تفوق الهولنديين فى ذلك . وتستطيع أن تترتلها  
عن ظهر قلب .

صمت .

تظهر اميلى فجأة من بين المظلات وهى ترتدى رداء  
أبيض .. وقد استرسل شعرها خلف ظهرها وربط  
بشريط أبيض مثل ما تفعل فتاة صغيرة .. وتتقدم فى  
خطوات بطيئة ثم تنظر فى استغراب الى الموتى وقد  
دهشت قليلا .. ثم تقف فى منتصف الطريق وتبسم  
ابتسامة خفيفة .

اميلى : هالو !

الموتى : هالو اميل ! هالو مسز جيمز !

اميلى : هالو يا والدتى جيبز !

مسز جيبز : اميلى !

اميلى : هالو !

يستمر ترتيب الانشودة وتظهر اميلى خلفها الى  
الجنابة ثم تقول فى صوت حالم .

ان المطر يتساقط .

مسز جيبز : نعم . سينصرفون بعد قليل يا عزيزتى . استريحى  
انت .

تجلس اميلى على الكرسى الخالى بجوار مسز  
جيبز .

اميلى : يبدو كان آلافا وآلافا من السنين قد انقضت منذ ان . .  
ما اغبى منظرهم جميعا . لا حاجة بهم لان يظهروا فى هذا  
المظهر .

مسز جيبز : لا تنظرى اليهم الآن يا عزيزتى . انهم سينصرفون حالا .

اميلى : اوه ! كم كنت ارجو أن أكون هنا من عهد بعيد . فما أحب  
أن أكون جديدة فى هذا المكان . كيف حالك يا مستو  
ستمسون ؟

ستمسون : كيف حالك يا اميلى ؟

وتظل اميلى تنظر فيما حولها وعلى وجهها ابتسامة  
باهتة حائرة ، ولكنها لا ترجع بصرها الى جماعة  
المشيعين . وتوجه الى مسز جيبز لتحدثها وكأنها تريد  
ان تصرف عن ذهنها صورة هؤلاء المشيعين ، فيبدو  
على صوتها شيء من القلق .

اميلى : يا والدتى جيبز ! لقد جعلنا أنا وجورج من تلك المزرعة  
أجمل بقعة رأيتها فى العالم . وكنا نذكرك دائما . وكنا  
نود لو ترين الجرن الجديد وحوض البهائم العظيم الطويل

المصنوع من الاسمنت • لقد أقمناهما بالمال الذى تركته  
لنا •

مسز جيبز : تركته أنا ؟

اميلى : ألا تذكرين ذلك يا والدتى جيبز ؟ الارث الذى تركته  
لنا • كان أكثر من ثلثمائة وخمسين دولارا •

مسز جيبز : نعم يا اميلى ! نعم •

اميلى : ان فى ذلك الحوض حيلة خاصة ، فلا تفيض مياهه أبدا  
ولا تفور أبعد من حد معين بالذات • انه جميل •  
يتدرج صومها فى الخفوت وترجع بنظرها الى  
جماعة المشيعين •

ما اظن الحياة بالمزرعة تبدو لعينى جورج كما كانت وأنا  
معه • ولكنها على أية حال مزرعة جميلة •  
وفجأة تنظر الى مسز جيبز •

ان الاحياء لا يدركون • هل يفهمون ؟

مسز جيبز : لا يا عزيزتى • لا يفهمون كثيرا !

اميلى : انهم يبدوون كأنه أغلقت عليهم صناديق صغيرة • أليس  
كذلك ؟ أشعر كأن عهدى بهم منذ ألف سنة • ان ابنى  
يمضى اليوم لدى مسز كارتر •  
وتلمح مستر كارتر مع الاموات •

أوه ! مستر كارتر ! ان ابنى الصغير يقضى يومه فى  
منزلك •

مستر كارتر : حقا !

اميلى : نعم ! انه يحب المقام هنالك ، والدتى جيبز ! لدينا أيضا  
سيارة فورد • تسير جيدا ولا تتعبنا ، الا أننى لم أتعلم  
ان أسوقها • والدتى جيبز ! متى يذهب عنى هذا

الشعور ، الشعور بأنى مازلت واحدة منهم ، كم يمر على  
من زمن ؟

مسز جيبز : اصمتى يا عزيزتى . انتظرى واصبرى .  
اميلى : متنهدة .

أعرف ذلك . انظرى . لقد انتهوا . انهم يتفرون .  
مسز جيبز : اصمتى .

تفاد المظلات المسرح . ويقوم دكتور جيبز الى تير  
زوجته ، ويقف امامه لحظة .

وتنظر اميلى الى وجهه . اما مسز جيبز فلا ترفع  
عينها .

اميلى : انظرى . ان مستر جيبز يقدم لك شيئا من أزهارى .  
ألا يشبه جورج تماما ؟ أوه ! لم أكن أعلم يا والدتى  
جيبز الى أى حد يكتنف الظلام حياة الاحياء . فمن  
الصباح الى الليل ليس فى حياتهم غير القلق !  
يفرج مستر جيبز .

الموتى : لقد لطف الجو وصار أكثر برودة . نعم لقد تحسن  
بفعل المطر . وهذه الرياح الشمالية الشرقية تفعل ذلك  
دائما . اليس كذلك ؟ ان لم تمطر فأنها تهب رياحا ثلاثة  
أيام متوالية . أظن الجو سيصفو قبيل الليل ، كما  
يحدث كثيرا .

يسود المسرح هدوء صابر ، ويظهر مدير المسرح  
فى مقدمة المسرح مدخنا . تمثل اميلى فجأة فى  
جلستها وكأنما قد خطرت لها فكرة .

اميلى : ولكن يا والدتى جيبز ! ان فى وسع المرء أن يذهب  
أدراجه ، يذهب هنالك مرة ثانية الى الحياة . انى أشمر  
بهذا . انى أعلم هذا . منذ لحظة فقط كنت أفكر فى ...

فى المزرعة • ووجدتنى فى لحظة هنالك ، وظهر لى ابنى  
فى حجرى .. بينا كوضوح النهار •

مسز جيبز : نعم يمكنك هذا بالطبع •

امبلى : استطيع ان اعود الى هناك • واحيا كل تلك الايام مرة  
اخرى • لم لا ؟

مسز جيبز : امبلى ! كل ما اقدر ان اقوله لا تفعلنى هذا !

تقترب بضع خطوات نحو مدير المسرح •

امبلى : ولكن هذا حقيقى • اليس كذلك ؟ استطيع ان اذهب  
واعيش • اعود هنالك مرة ثانية •

مدير المسرح : نعم ! لقد حاول البعض • ولكنهم يرجعون سريعا هنا •

مسز جيبز : لا تفعلنى هذا يا امبلى !

مسز سومز : لا تفعلنى هذا يا امبلى ! انها ليست كما تتخيلين •

امبلى : ولكنى لا اريد ان اعود ليوم حزين • ساختار يوما  
سعيدا • ساختار اليوم الذى عرفت فيه انى احب جورج  
فلم يكون هذا مؤلما ؟

يسكت الجميع ويتلقى مدير المسرح سؤالها •

مدير المسرح : انك لن تعيشى فحسب • ولكنك تراقبين نفسك وانت  
تعيشين •

امبلى : حقا ؟

مدير المسرح : وعند ذلك وانت تراقبين ترين اشياء لم يعرفها اولئك  
الذين يعيشون هنالك • ترين المستقبل • وتعرفين  
ما الذى سيحدث بعد ذلك •

امبلى : ولكن هل هذا مؤلم ؟ ولماذا ؟

مسز جيبز : امبلى ! ليس هذا فقط هو السبب الذى من اجله يجب الا

تفعل هذا • بل عندما تمكثين هنا فترة أطول • ستعلمين  
أن حياتنا هنا هي الامل فى أن ننسى سريعا ما مضى ،  
ناظرين فقط الى ما سيأتى من بعد ، ونعد له عدتنا ،  
وستفهمين ذلك عندما تمضين هنا فترة أطول •

اميلى : فى صوت ناعم •

ولكن كيف أنسى تلك الحياة يا والدتى جيبز ؟ انها كل  
ما أعرف ، انها كل ما كان لى • مستر ستمسون !  
هل عدت أنت ؟

سيمون : بحة • لا !

اميلى : هل عدت أنت يا مسز سومز ؟

مسز سومز : ليس من الحكمة أن تفعل يا اميلى ! ليس من الحكمة حقا •  
كل ما نستطيع أن نفعله هو أن نحذرك • ولن تجدى  
ما تتوقعينه •

اميلى : ببطء • ولكنه أمر يجب أن أعرفه بنفسى • اننى على  
اية حال سأختار يوما سعيدا •

مسز جيبز : لا ! اختارى اذن ، على الاقل ، يوما غير هام • اختارى  
اقل أيامك أهمية • سيكون فيه من الاهمية ما يكفى •

اميلى : لمدير المسرح •

اذن لن يكون يوما بعد زواجى ، أو بعد ميلاد ابنى •  
سأختار اذن يوما من أيام عيد ميلادى على الاقل • سأختار  
عيد ميلادى الثانى عشر •

مدير المسرح : حسنا ! ليكن اذن ١١ فبراير ١٨٩٩ ، يوم الثلاثاء •  
اتريدن وقتا خاصا بالذات ؟

اميلى : أوه ! أريد اليوم كله •

مدير المسرح : سنبدأ بالفجر ! أتذكرين أن الثلج ظل يتساقط أياما عديدة ، ولكنه توقف في الليلة السابقة ، وبدأوا ينظفون الشوارع ، وأخذت الشمس في البروز .

اميلى : صرخ .

هذا هو الشارع الرئيسى ! وهذا حانوت مستر مورجان قبل أن يفيره . وهذا اصطلبل الجياد .

تمشى متجهة نحو خلف المسرح .

مدير المسرح : نعم ! . انه عام ١٨٩٩ . منذ أربعة عشر عاما .

اميلى : أوه ! هذه هى البلدة التى عرفتها وأنا فتاة صغيرة . وهذا هو السور الخشبي الابيض الذى كان حول بيتنا . أوه ! لقد نسيتته . أوه ! كم أحبه هل هم بالداخل ؟

مدير المسرح : نعم ستنزول أمك حالا لتعد الافطار .

اميلى : بحنان .

هل تنزل ؟

مدير المسرح : وتذكرين أن والدك كان غائبا منذ عدة أيام ، وحضر فى قطار الصباح الباكر .

اميلى : حقاً ؟

مدير المسرح : ذهب الى كليته فى غرب نيويورك بكلنتون ليلقى خطبة .

اميلى : هذا هو هاوى نيوسم . وهذا هو رجل البوليس ولكنه ميت . لقد مات .

يتراجع مدير المسرح الى مكانه .. وتسمع أصوات هاوى نيوسم وكونستابل وارين وجو كرويل الصغير من يسار المسرح .

هاوى : هيا يا بسى ! بسى ! صباح الخير يا بيل .

بيل : صباح الخير يا هاوى .



- هاوى : بكرت اليوم •
- ييل : كنت أنقذ جماعة كادوا يموتون من البرد ويتجمدون  
ببلدة البولنديين هنالك • لقد سكرُوا ثم ثاموا تحت مجرى  
الثلج المتساقط ، وكاد يتجمد أحدهم حتى الموت ، وطن  
أنه فى سريره عندما أيقظته •
- اميلي : أوه ! انه چو كرويل •
- چو كرويل : صباح الخير يامستر وارن ، صباح الخير يا هاوى •  
تظهر مسز وب فى المطبخ • ولكن اميلي لا تراها  
حتى قنادى •
- مسز وب : هيا يا اطفالى ! والى ! اميلي ! يجب أن تستيقظا •
- اميلي : أنا هنا يا اماء ! أوه كم تبدو أمى شابة ! لم أكن أتصور  
أبدا أن أمى كانت هكذا شابة !
- مسز وب : تعالى والبسي ثيابك بجانب المدفأة هنا ، بالمطبخ ، اذا  
أردت ، ولكن أسرعى •
- يقوم هاوى نيوسم من الشارع الرئيسى بعمل  
اللبن الى باب مسز وب •
- صباح الخير يا مستر نيوسم • حقا ما أشد البرد !
- هاوى : لقد بلغ العاشرة تحت الصفر فى حظيرتى يا مسز وب •
- مسز وب : تصور هذا ! لف نفسك جيدا •
- تأخذ زجاجات اللبن وهى ترتعش بمجهود •
- اميلي : ماما ! انى لا أجد شريط شعرى الأزرق فى أى مكان •
- مسز وب : افتحى عينيك وستجدينه • لقد وضعت لك خاصة على  
منضدة الزينة هنالك • ولو كان ثعبانا لعضك •
- اميلي : نعم ! نعم ! •
- وتضع يدها على قلبها ويأتى مستر وب من الشارع  
الرئيسى حيث يقابل كونستابل وارين •

- مستر وب : صباح الخير يا بيل •
- بيل : صباح الخير يا مستر وب • لقد استيقظت مبكرا •
- مستر وب : نعم ! لقد ذهبت الى كليتي القديمة في ولاية نيويورك •  
هل هنالك حوادث ؟
- بيل : لقد استدعيت هذا الصباح لانقذ رجلا بولنديا كاد  
يتجمد حتى الموت •
- مستر وب : يجب أن ننشر هذا الخبر في الجريدة •
- بيل : ليس شيئا يستحق الذكر •
- اميلى : هسة • بابا !
- مستر وب : صباح الخير أيتها الام !
- مسز وب : كيف حالك يا شارلز ؟
- مستر وب : في خير على ما اعتقد • لقد تحدثت اليهم في بعض الأشياء •
- مسز وب : أطللت مستيقظا طوال الليل في القطار ؟
- مستر وب : نعم • انى لا أستطيع استعمال عربات النوم على أية حال •
- مسز وب : شارلز ! يبدو لى أننا من الثراء بحيث نستطيع أن ننام  
في القطار بين حين وحين •
- مستر وب : كل شيء على ما يرام هنا ؟
- مسز وب : نعم • لم يحدث شيء بالذات • ولكن الجو كان باردا جدا •  
ويقول هاوى نيوسم ان البرد كان عشرة تحت الصفر  
في حظيرته •
- مستر وب : نعم • ان الجو ابرد منه في كلية هاملتون ، وكان البرد  
يفصل آذان الطلبة هناك • ليس فى هذا رحمة • هل  
لاحظت خطأ فى الصحيفة ؟

مسز وب : لا لم الحظ شيئا • قهوتك جاهزة حين تريدها •  
يبدأ في الصعود •

لا تنس يا شارلز أن اليوم عيد ميلاد اميلي • هل تذكرت  
وأحضرت لها شيئا ؟

مستر وب : وهو يضرب بيده على جبينه  
نعم • لقد أحضرت لها شيئا •

مسز وب : أرجو أن يسرها ما أحضرته أنا لها • لقد بحثت عنه كثيرا  
هيا بنا يا أطفال • أسرع • أسرع •

مستر وب : أين ابنتي • أين ابنتي صاحبة العيد ؟  
يذهب يسارا •

مسز وب : لا تشغلها الآن يا شارلز • سوف تراها عند الافطار ،  
لقد تأخرت فلا تزدها تأخرا • أسرع يا أطفال ! ان  
الساعة السابعة ولا أريد أن أنادى عليكما مرة ثانية •  
اميلى :

لا يمكننى أن أتحمل هذا • انهما شابان وجميلان • لماذا  
قدر عليهما أن يهرما ؟ أماه ! أنا هنا • لقد كبرت • أنا  
أحبكم جميعا • وأحب كل شيء • لا أستطيع أن أحتمل  
اطالة النظر الى الاشياء • تلك هى شجرة الجوز •  
تسير في الطريق الرئيسى •

هذا حانوت مستر مورجان • وهذه المدرسة العليا دائما  
كما هى دائما دائما • وتلك هى الكنيسة التى تزوجت فيها  
أوه ! يا الهى ! يا الهى ! يا الهى •

بلغت مدير المسرح نظرها بحركة منه ثم يشير الى  
المنزل ، وتضعف في صوت خفيض « نعم » ، وتضيق  
الى المنزل •

طاب صباحك يا أماه •

مسز وب : عند أسفل الدرج قبلها بطريقتها الواقعية .

حسنا يا عزيزتي ! عيد سعيد جدا لك يا ابنتي وعود  
حميد .. على مائدة المطبخ تنتظرك هدايانا .

اميلى : اوه ! اوه ! يا اماء ما كان عليك أن تفعلى .

وتنظر الى مدير المسرح فى الم صلوخة .

لا أستطيع ! لا أستطيع !

مسز وب : وقد واجهت النظارة وهى امام موتدها .

ولكن سواء اكان عيد ميلاد أو يوما غيره ، فاني أريد أن  
تأكلى افطارك جيدا وفى ببطء . أريدك أن تكبرى وان  
تصبحى لى فتاة جميلة قوية ..

تذهب الى الدرج وتنادى .

والى ! والى ! اغتسل جيدا ! انزل سريعا فالطعام يبرد .

تعود الى الوقد ملتفتة بظهرها الى اميلى ، واميلى  
تفتح لفائف الهدايا .

هذا الشيء الذى لف فى الورق الازرق هو من خالتك  
كارى . أما مجموعة الصور فاطنك تخمينين من أحضرها ،  
لقد وجدتتها على درج الباب وأنا أحضر اللبن . انه جورج  
جيبز . لابد أنه قد حضر فى برد الصباح . ما اللطف  
صنيعه !

اميلى : نفسها .

اوه ! جورج لقد كدت أنسى انه ..

مسز وب : امضى اللحم المجفف على مهل . انه سيجملك تحسين  
الدفع فى مثل هذا اليوم البارد .

وقد بدأ حديثها فى صوت حنون على ما فيه من  
مجة .

اميلى : اوه ! أمى ! انظرى الى لحظة واحدة فقط . كأنك حقا

رأيتنى • أماء ! لقد مرت أربع عشرة سنة • أماء لقد  
مت ! وأنت أصبحت جدة يا أماء ! لقد تزوجت جورج  
جيبز • ووالى مات أيضا ! لقد انفجر فى بطنه المصران  
الاعور وهو فى رحلة الى شمال كنواى • وروعنا جميعا  
بهذا • ألا تذكرين ؟ والآن اجتمعنا من جديد يا أماء  
للمحظة واحدة ، ولكن سعادة لحظة واحدة فلتنظر كل  
منا الى الأخرى •

مسز وب : لقد لف فى الورق الأصفر شيء وجدته فى غرفة السطح  
بين أشياء جدتك • لقد كبرت الآن وبلغت حدا يمكنك  
معه أن تليسيه وتحبيه •

اميلى : وهذا منك يا أماء ! أنه بديع حقا ! هذا ما أردته تماما •  
أنه جميل •

وتلقى بلدرايمها حول عنق أماء بينما تمغى أماء  
فى المطبخ • ولكنهما لا تستطيع أن تخفى سرورها •

مسز وب : كنت أرجو أن يعجبك • لقد بحثت عنه فى كل مكان •  
ولم تستطع خالك نورا أن تجده فى كونكورد • فأرسلت  
فى طلبه من بوسطن •  
نضحك •

ولقد أحضر لك والى شسيتا أيضا صنعه فى مدرسة  
الصنائع ، وهو فخور به جدا • فلا تنسى أن تشعريه  
بسرورك به • وأبوك أعد لك هو الآخر مفاجأة • أنا نفسى  
لا أعرف ما هى ! اسكتى ، لقد حضر •  
من خارج المسرح •

مسز وب : أين ابنتى ، أين ابنتى صاحبة العيد ؟

اميلى : الى مدير المسرح فى صوت مرتفع •

لا أستطيع ، لا أستطيع أن أستمع • هذا كله سريع

جدا • ليس لدينا متسع من الوقت لينظر أحدنا الى  
الآخر •

وتنفجر باكيا في تشنج وباشارة من مدير المسرح  
تختفي مسروبا •

انى لم ادرك ان كل هذا كان يقع • وانا لا ادرك شيئا •  
عد بى الى التل الى قبرى ! ولكن • انتظر أولا ! دعنى  
القي نظرة اخرى • وداعا ! وداعا ايتها الدنيا وداعا  
يا جروفرز كورنرز • وداعا يا أبى وامى • وداعا ايتها  
الساعات الدقاقة • ويا أزهار عباد الشمس التى زرعتها  
امى ، وطعامنا ، وقهوتنا ، والثياب المكواة حديثا ،  
والحمام الدافئ ، والنوم واليقظة • ايتها الأرض !  
انك أعجب من أن يدرك أى انسان كنهك •

تنظر الى مدير المسرح وتساله فجأة من خلال  
دموعها •

هل أدرك انسان معنى الحياة ؟ وهو يعيش فيها ؟ معنى  
كل دقيقة ! كل دقيقة !

مدير المسرح : لا •

ويصمت •

ربما يدرك القديسون والشعراء شيئا من هذا !

اميلى : انى على استعداد لان أعود •

وتعود الى المقعد الى جانب مسز جييز •

كان يجب أن أستمع اليك يا والدتى جييز ! اننى الآن  
اريد أن أهذا لحظة • لقد رأيت يا والدتى جييز كل  
شيء • رأيت حديقتنا •

مسز جييز : أحقا يا عزيزتى ؟

اميلى : ان ما يمكن أن يوصف به البشر أنهم قوم فقدوا أبصارهم

مسز جيبز : أنظري • ان السماء تصفو وقد بزغت النجوم •  
اميلى : اوه يا مستر ستمسون ! كان يجب أن استمع اليهم •  
سيمون : في قسوة متزايدة ولهجة لازمة •

نعم ! لقد عرفت ذلك الآن • لقد عرفت ذلك الآن • هذا  
هو معنى الحياة • أن يتحرك المرء في سحابة من الجهل •  
ويعدو ويجيء وقد وطئ تحت أقدامه مشاعر أولئك ،  
أولئك الذين يحيطون به • وينفق الزمن ويضيعه كأنه  
وهب مليوناً من السنين • ويكون دائماً تحت رحمة شهوة  
أنانية أو أخرى • الآن تعرفين ذلك الوجود السعيد الذي  
أردت العودة اليه ورؤيته • هل صحت بهم ! هل ناديت  
عليهم ؟ •

اميلى : نعم !  
سيمون : الآن عرفتهم على حقيقتهم • في جهالة وعمى •  
مسز جيبز : وقد نشطت •

انك تعلم يا سيمون ستمسون انك لا تقول كل الحق  
بدأ الموي يتحركون •

الموتى : ليمويل ! يبدو أن الريح ستهب ! يا الهى ما أكثر تصاعده  
الذكريات الى نفسى هذه الليلة • ان الليلة باردة لا تتلام  
مع الجو في شهر يونيو • أليس كذلك ؟

مسز جيبز : انظري ماذا فعلت ؟ أنت وروحك الشائرة قد عصفت  
بنا هنا • أنظري يا اميلى الى هذا النجم ، لقد نسيته  
اسمه •

الموتى : انتى اعرفها جميعاً ولكننى لا أعرف اسماءها ! كان ابنى  
جويل يحاراً ، يعرفها جميعاً • كان يجلس فى الامسيات  
على مفصل البيت ويسميها جميعاً • نعم يا سيدى

ما كان أروع هذا ، وما أطيب النجم من رفيق • نعم !  
نعم ! خير رفيق •

سيمون : انظروا واحدا منها يبرز •  
الموتى : ان هذا الشيء عجاب ! ليس هذا وقت بزوغها يا الله •  
اميلى : انه جورج يا والدتى جيبز •  
مسز جيبز : اصمتى يا عزيزتى ! أريحى نفسك أنت •  
اميلى : انه جورج •

جورج يدخل من اليسار ويأتى الى ناحيتهم فى  
بطء •

رجلين الموتى : ان ابنى جويل الذى كان يعرف النجوم • كان يقول  
أن ذرة من الضوء تستغرق ملايين السنين قبل أن تصل  
الى الارض ، ولا أظن أحدا يستطيع أن يصدق هذا •  
ولكنه كان يقول ذلك • ملايين السنين •  
رجلين الموتى : هذا فعلا ما يقولونه •  
يلقى جورج بنفسه على قبر اميلى •

الموتى : يا الهى ! ليس هذا بالمسلك اللائق • كان عليه أن يكون  
فى البيت •

اميلى : والدتى جيبز !  
مسز جيبز : نعم يا اميلى ؟  
اميلى : انهم لا يفهمون كثيرا ، أليس كذلك ؟  
مسز جيبز : لا يا عزيزتى ! انهم لا يفهمون الكثير •

ويظهر مدير المسرح الى اليمين ويده على ستارة  
داكنة اللون يجلبها فى بطء على النظر •

ويسمع فى الظلمة صوت ساعة تدق من بعيد فى  
خفوت •



مدير المسرح : نام أغلب الناس فى جروفرز كورنرز ، ولم يعد بها الا  
أضواء قليلة . ولقد راقب هوكنز القصير قطارا البانيا  
وهو يمر بالبلدة وعند مرابط الخيل بضعة أشخاص  
ظلوا يتحادثون فى ساعة متأخرة . نعم ان السماء تصفو  
وتقوم النجوم برحلاتها العتيقة وهى تجتاز السماء . ولم  
يقطع العلماء برأى فى الامر بعد ، ولكنهم أقرب الى أن  
يتفقوا على أن لا حياة فى هذه النجوم . ليس فيها غير  
الجير أو النار . الا نجمنا هذا يحاول جاهدا طول الوقت  
أن يجعل من نفسه شيئا ، وهذا الجهد يصيب كل من  
عليه بالاعياء حتى أن كل ست عشرة ساعة يرقد كل  
انسان لينال شيئا من الراحة .  
ويدبر ساعته .

الساعة بلغت الحادية عشرة فى جروفرز كورنرز . وآن  
لكم أنتم أيضا أن تستريحوا . أسعدتم مساء .

## الخاتمة

---

مطبعة مصر ٣١١٠/٥٧/٣٠٠٠

---



## هذا الكتاب

يعتبر الكتاب والنقاد مسرحية « بلدتنا » للكاتب الأمريكى الذائع الصيت « ثورنتون وايلدر » بداية جديدة للتطور بالمسرح العالمى والاتجاه به الى مرحلة جديدة من مراحل تاريخه الذهبى ....

ومسرحية « بلدتنا » تروى فى أناقة ورقة وعمق قصة الحياة والموت فى قرية يمكن أن تقع فى أى مكان فوق الارض ، فهى قصة عميقة بعيدة الغور انسانية الاحاسيس والعواطف .. وتدل المسرحية على عبقرية كاتبها لشدة غرابتها وبساطة عرضها .... وقد مثلت هذه المسرحية فى نيويورك عدة سنوات وما زالت تعرضها على مسارح العالم فتتال اعجاب النقاد .... وقد نال كاتبها من أجلها جائزة « بولتزر للدراما » .

وقد قال عن هذه المسرحية الكاتب المصرى الكبير توفيق الحكيم .... فاذا وصلنا الى مسرحية « بلدتنا » وجدنا أنفسنا أمام اتجاه آخر فى التأليف المسرحى .... حيث رأينا عجبا من غرابة التخيل وبراعة الرمز وقوة الإيحاء ....

ان « ثورنتون وايلدر » يعتبر من دعائم الادب الجديد .. وهو فى هذه المسرحية يعتبر من طليعة ر .. العالمى ....

« كتاب لا بد أن يقرأ »

52  
31b  
57

Alexandrina

0498608